كتاب مصباح نحو كبلاو و محلات
عرض ١٠

۱۰۸

مفتاح

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

٩٢٢

قد وقف هذه النسخة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين
ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان
وقفا صحيحا شرعيا حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش غفر لهما
باوقاف الحرمين الشريفين

مفتاح البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القوي القادر المنتقم المبين معز
الاسلام والمسلمين ومذل الكفار والمشركين
ذي القدرة التامة الكاملة والحجة البالغة
والسلطان المبين الذي نصر بتأييد ظله
وخليفته الفرقة الكرام الناجية اهل السنة
والدين ووفقهم بحسن جهاده وكمال اجتهاده الشيع
الفجرة اللئام الرفضة الملحدين واحيى بمكارم سعوده

ملته الحنيفية البيضاء بعدما أميتت عدة من
السنين وامات بصوارم جنود المجاهدين غلاة
الملاحدة ومن اماتت سنة الخلفاء الراشدين
فسبحان من نصر ظله واعز جنده وقطع دابر القوم
الظالمين ورفع بنصب سلطانه ما انتكس من
اعلام كتائب الدين وخفض برفع شانه وتأييد
برهانه هام الزنادقة المخذولين وصرف همته العليا
نحو اعلاء كلمة الله ونصرة دين نبيه الامين وآتاه
من الملك ما لم يؤت كثيرا من السلاطين ومكنه
للخلافة العامة على ملوك العالمين والصلوة والسلام

على من نوّرت شمس سلطانه اقطار الأرضين فتوارت
بنجوم شنائه وصارت من الآفلين وعلى آله الكرام
واصحابه العظام الذين مدحهم الله في مواضع
من كلامه القديم وخطابه المحكم الرصين وهدى
بارشادهم الخلائق الصراط المستقيم المستبين
ونص من احبهم واقتدى بهم وجعلهم من
الآمنين وخذل من ابغضهم وخالف هديهم و
اوعدهم العذاب الأليم المهين اما بعد
فيقول العبد الفقير الى الله الملتجي الى بيت الله الخادم
لاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي الوفا

محمد علان بن عبد الملك بن علي بن مباركشاه المحدث
الصديقي العلوي حول الله تعالى الى احسن الاحوال
حاله وحصل بمزيد مكارم هذا الامام الأعظم
مقاصده وآماله هذه رسالة محتوية على انوار طلعت
من مطلع اخبار سيد المرسلين وآثار واحاديث
رفعت الى افضل الأولين والآخرين في فضائل
الغزو والجهاد واجر المجاهدين وفي بيان احكام
الجهاد وثواب المرابطين الفتها من الكتب
المعتبرة المنسوبة الى الأئمة المحدثين والثقات
المهرة البررة الحفاظ المتقنين وهي مع صحتها

وحسنها لانهار العوايد والاحكام كالمنبع المعين
ومن بين حسان الاحاديث والاثار حور عين
كيف لا وكل منها در عزيز مسلسل منتظم ثمين
وجوهر غريب متصل مرفوع مسند صحيح حسن زين
وبوبتها على وفق قواعد الجهاد توفيقا بين اللفظ
وما افاد وختمتها بخاتمة في بيان تحريم الغلول
وحكايات بعض المجاهدين في سبيل الله البر الكريم
الجواد وما راوه من العجايب التي تحيرت فيها العقول
وتاهت دونها احلام العباد وسميتها بمفتاح البلاد
في فضايل الغزو والجهاد وقد اتفق هذا التاليف فخر

البلاد مكة المشرفة التي يستوي فيها العاكف
والباد وجعلتها هدية مني الى حضرة الامام الاعظم
المفترض الطاعة على ساير الامم الذي ظفره الله وفضله
على سلاطين العالم واقبضه زمام ملوك العرب والترك
والعجم وجعله حاميا للسنة ماحيا لكل منكر ومحرم
او زين الله تعالى بجوده المداين والبلدان وزين
بوجوده المكين والمكان والهمة ترويج الشرع
واجراء احكام القران وحبب اليه الجهاد والعدل
والانصاف والاحسان وبغض وكره لديه الجور
والفسوق والعصيان ووفقه لجمع محاسن الكمالات

الممکنة للانسان ووجه بذلك على اماثل السلاطين

ممن مضى فی سوابق الازمان وارشده فی تشیید

اساس الدولة القاهرة بامتثال اوامر الرحمن

وابدن لتایید الملة الطاهرة بقتال الکفرة والزنادقة

اعداء اهل السنة والایمان هو الذی وزن بمیزان الشریعة

الغراء افعاله واتبع خطوات السنة الزهراء اقدامه

واعماله واقواله امر بالمعروف کما واظب ارتکابه

وزجر ونهی عن المنکر کما وفق اجتنابه طهر آثار

رعایة سیاسته فی رعایاه وبهر انوار حسن حراسته

وعم التئه من قضایاه استرداد بالشکر والعدالة

الطاف

الطاف الله علیه فاحسن الی البریة کما احسن الله الیه

استاصل بحجة سلطانه اصول الظلم والفساد

واصل من قوة دینه وایمانه مبانی اهل الصلاح والسداد

اصلح بکمال عدله احوال البلاد والعباد کما یصلح بالروح

جمیع الابدان والاجساد اخضر بمدرار انعامه

وافضاله الاصول والفروع ودر بادرار غمام بره

والطافه الالبان من الضروع اقرت علی حسن خلافته

واما منه الافواه والالسنة وصلحت باقامة سیاسته

وعدالته الازمنة والامکنة سقی بغیث جهاده

روض الشرع بعد ما کاد ان یهیج فروی وربی ونبت فیه

من كل زوج بهيج * سرج مصابيح السنة باحيائه
علوم الدين * وفرج بمزيد العدل والبر والصدقة
هموم المسلمين *   شعر
لكل يوم له من عدله عجب * وفي كل ليل له من بره نعم *
سقى به الله دنيانا وخصبها * والعدل يفعل ما لا يفعل المطر *
طوى نشر كرمه صحيفة مدح حاتم * وختم بجوده الاوفي
ذلك المديح وتم * اقتنص شوارد الافئدة بايادي
العفو والامان * واستعبد رقاب الاحرار بمزايا البر
والامتنان * ما طلع في رياض الكرم كذاته الامثل * ولم
ينشأ هذه مثله الا من هو احول * اذا جاد فما العارض

المطر

المطر عند هباته * واذا جد في الجهاد فما الجبال
الراسيات لدى رسوخه وثباته * ان ماج البحر الاخضر
عند كفه الكريم فلا تشك في سودايه * وان فاح المسك
الاذفر لدى خلقه العظيم فقد شهد على خطائه *
يفيض الذهب نعاما للانام * كما يفيض المزن الثجاج
المنعام * فيروى من لجة عطائه كل غني وفقير ويسقى
من بحر سحائبه كل صغير وكبير * عم بعموم نواله
الطائفة قاطبة اهل الاسلام * وخص بجلايل افضاله
واعطافه العلماء الاعلام * من اصابه من ادرار سحابه
نبت له المرادات * ومن التجا الى ابوابه انقضى له المقاصد

والحاجات ما توجه الى بابه مهموم الا وجد من جوده
فرجا وما قصد اعتابه مغموم الا صادف من عقال عفوه
منشطا ومخرجا وهو الامام العادل الباسل المطاع
المتلالا سنا ثنا بره وجوده في الاقطار والاصقاع
الخاضع لعلو شانه سلاطين البقاع والخاشع
بغلبة سلطانه وجنوده كل مستكبر جرى شجاع
الا ان بدوام اجتهاده كل جبار متمرد مريد ولان
باقدامه واجتهاده في الحروب كل عفريت مناع عنيد
نور بسيوف غزاته ديار العجم وعمر بمعمار عدله من
مبانى هدا الاولياء ما خرب منها وما انهدم شعر

ولولا سبقه في وجه ارض كضوء البرق في وسط الظلام
لكاد الدين يطمس من فساد كما طمس البناء من الرهام
وهو الامام الاعظم والخنكار الافضل الافخم
مالك الروم والمغرب والعرب والعجم ظل الله
الظليل على سكان الحل والحرم رافع لواء الاسلام
وكلمة الايمان قامع بنيان كل ملحد افضى
لعان امان اهل هذا الزمان من شرور ذوى
الطغيان ومسبغ الخيرات الى الفريقين اللذين
انزل فيهما القران السلطان بن السلطان بن السلطان
الغا[illegible]شر من ملوك آل عثمان المسمى باسم من سخر الله

له الريح والطير والانس والجان الملك المظفر سلطان
سليمان خان بن سليم خان بن ابي يزيد
خان بن محمد خان بن مراد خان بن محمد خان بن
ابي يزيد خان بن مراد خان بن محمد خان بن اورخان بن عثمان

اللهم كما صيرت بطلوع شمس خلافته صفحات
الأيام مضيئة مسفرة وجعلت من ينبوع انعامه
وصدقاته وجوه العالمين سيما العلما الصالحين
ضاحكة مستبشرة رصّع سرير ملكه بجواهر
دوام الفتح والنصر وطول البقا وروّج الدين
بترويجه مثل ما كان مروجا في زمن اصحاب محمد المصطفى

واجعل

واجعل الامور والاقدار والاقضية موافقة لما
يرومه ويشاء انك سميع قريب مجيب لمن دعاه وهذه الابواب

الباب الأول في فضل الجهاد والمجاهدين
الباب الثاني في التحريض على الجهاد واعداد آلته
الباب الثالث في فضل الغدو والرواح في سبيل الله
الباب الرابع في فضل المشي والغبار في سبيل الله
الباب الخامس في فضل الغزو في البحر على الغزو
في البر وفضل النظر في البحر والتكبير في سبيل الله تعالى
الباب السادس في فضل النفقة في سبيل الله تعالى
الباب السابع في فضل تجهيز الغزاة

وثواب من يحفظ اهلهم ويقوم باسورهم في مدة غيبتهم

الباب الثامن في فضل اعانة المجاهدين

وامدادهم بالعدة وغيرها واطعامهم وخدمتهم

وتشييعهم ووداعهم الباب التاسع

في فضل رباط الخيل واحتباسها بقصد الجهاد

وفضل الانفاق عليها الباب العاشر

في فضل عمل المجاهد والمرابط من الصوم والصلوة

والذكر ونحوها الباب الحادي عشر

في فضل انغماس الرجل الشجيع والجماعة القليلة

في العدو الكثير رغبة في الشهادة ونكاية في العدو

ووفضل

وفضل من قتل كافرا في سبيل الله تعالى الباب

الثاني عشر في فضل الحراسة والرباط في سبيل الله

تعالى الباب الثالث عشر في بيان

ان الاجر في الجهاد لا يحصل الا بالنية الصالحة

وتفصيل انواع النيات الخاتمة في بيان

تحريم الغلول وتغليظ الاثم فيه وفي حكايات

بعض المجاهدين في سبيل الله الملك العلام

وما راوه من العجائب التي تحيرت فيها العقول

وتاهت دونها الأحلام الباب

الأول في وجوب الجهاد وفضله وفضل المجاهدين

قال الله تبارك وتعالى كتب عليكم القتال
وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيا وهو
خير لكم وقال تعالى قاتلوا الذين لا
يومنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون
ما حرم الله ورسوله وقال تعالى قاتلوا
المشركين كافة وقال انفروا خفافا
وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم
في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون وقال الله تعالى وفضل الله
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات

منه

منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا
رحيما وقال تعالى الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم
اعظم درجة عند الله واولئك هم
الفايزون يبشرهم ربهم برحمة منه
ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم
خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر
عظيم وقال تعالى ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون

ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية
والانجيل والقران ومن اوفى بعهده
من الله فاستبشروا ببيعكم الذى
بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وقال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم
على تجارة تنجيكم من عذاب اليم
تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في
سبيل الله باموالكم وانفسكم
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم

جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن
طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم
واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب
وبشر المومنين وقال تعالى لا يستوى
القاعدون من المومنين غير اولى
الضرر والمجاهدون في سبيل الله
باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة
وكلا وعد الله الحسنى وقال تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا

بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم
الله من فضله ويستبشرون بالذين لم
يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم
ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من
الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المومنين.
وقال الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص
والايات في هذا الباب كثيرة جدا.
ما استقصيت كل اية ولكن اوردت ما فيه
كفاية. واما الاحاديث في فضل الجهاد

والمجاهدين فاكثر من ان تحصر واوفر من ان
تذكر وتسطر فمن ذلك ما رواه ابو هريرة
رضي الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال
ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد
في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور وعنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين
في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء
والارض فاذا سالتم الله فاسئلوه الفردوس

فانه اوسط الجنه واعلى الجنه وفوقه عرش الرحمن
ومنه تفجر انهار الجنه رواه البخاري وعنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصايم
القايم القانت بايات الله لا يفتر من
صيام ولا صلوة حتى يرجع المجاهد في
سبيل الله متفق عليه وعنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه
الا ايمان بي وتصديق برسلي ان ارجعه

بما

بما نال من اجر او غنيمة او ادخله الجنة
متفق عليه وعنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لولا ان رجالا من المومنين لا تطيب
انفسهم ان يتخلفوا عني ولا اجد ما احملهم
عليه ما تخلفت عن سرية تغزوا في سبيل
الله والذي نفسي بيده لوددت ان اقتل في
سبيل الله ثم احيى ثم اقتل في سبيل الله ثم
احيى ثم اقتل متفق عليه وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال اتى رجل رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال اىّ الناس افضل
قال مومن يجاهد بنفسه وماله فى سبيل
الله قال ثم من قال رجل معتزل فى شعب من
الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره
رواه البخارى ومسلم وخرج الطبرانى من
طريق على بن يزيد عن القسم عن ابى امامه
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال ذروة سنام الاسلام الجهاد
فى سبيل الله لا ينا له الا افضلهم وعن

ابى هريرة

ابى هريرة رضى الله عنه قال قيل يا رسول
الله ما يعدل الجهاد فى سبيل الله قال
لا تستطيعونه فاعادوا عليه مرتين او ثلاثا
كل ذلك يقول لا تستطيعونه ثم قال
مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل الصايم
القايم القانت بايات الله لا يفتر من
صلوة ولا صيام حتى يرجع المجاهد فى سبيل
الله رواه البخارى ومسلم وفى رواية للبخارى
ان رجلا قال يا رسول الله دلنى على عمل
يعدل الجهاد قال لا اجده ثم قال هل

نستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك
فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر فقال
ومن يستطيع ذلك وعن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج عليهم وهم جلوس في مجالس لهم
فقال الا اخبركم بخير الناس منزلا قالوا
بلى يا رسول الله قال رجل آخذ براس فرسه
في سبيل الله حتى يموت او يقتل الا
اخبركم بالذي يليه قلنا بلى يا رسول
الله قال امرؤ معتزل في شعب يقيم الصلوة

ويؤتي

ويؤتي الزكوة ويعتزل شرور الناس الحديث
رواه الترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان
في صحيحه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء رجل فقال يا رسول الله اي الناس
خير منزلة عند الله تعالى بعد انبيائه واصفيائه
قال المجاهد في سبيل الله عز وجل
بنفسه وماله حتى تاتيه دعوة الله عز وجل
وهو على متن فرسه او آخذ بعنانه الحديث

عزّ و

خرجه ابن المبارك ورواه النسائي والبيهقي
في السنن بنحوه من حديث ابي سعيد الخدري.
وعن يوسف بن يعقوب عن اشياخه قالوا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا
اذى المجاهدين فانّ الله يغضب للمجاهدين
كما يغضب للانبياء والرسل ويستجيب لهم
كما يستجيب للانبياء والرسل ولا طلعت شمس
ولا غربت على احدٍ اكرم على الله من مجاهد
ذكره في شفاء الصدور ورواه ابن عساكر
مسندًا من حديث علي بنحوه وعن ابي هريرة

رضي الله عنه

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يجتمع كافر وقاتله في النار ابدًا
رواه مسلم وعن ابي عبس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اغبرّت قدما عبدٍ في
سبيل الله فتمسّه النار رواه البخاري.
وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لن يبرح هذا الدين قائمًا
يقاتل عليه عصابةٌ من المسلمين حتى تقوم
الساعةُ رواه مسلم وعن عبد الله بن عمرو
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما من غازية او سرية تغزو فتغنم وتسلم
الا كانوا قد تعجلوا ثلثي اجورهم وما من
غازية او سرية تخفق وتصاب الا تم اجورهم
رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه الا
مات على شعبة من نفاق رواه مسلم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي الله بغير
اثر من جهاد لقي الله وفيه ثلمة رواه الترمذي

وابن

وابن ماجه وعن ابي موسى قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل
يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل
يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله قال
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو
في سبيل الله متفق عليه وعن انس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم
والسنتكم رواه ابو داود والنسائي
والدارمي وعن ابي هريرة رضي الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افشوا السلام واطعموا الطعام واضربوا
الهام تورثوا الجنان رواه الترمذي وقال
هذا حديث غريب وعن معاذ بن جبل
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من قاتل في سبيل الله فواق ناقة
فقد وجبت له الجنة الحديث رواه الترمذي
وابوداود والدارمي وعن عبد الله بن عمرو
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قفلة كغزوة رواه ابوداود

وعن

وعن معاذ رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الغزو غزوان
فاما من ابتغى وجه الله واطاع الامام وانفق
الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد
فان نومه ونبهه اجر كله واما من غزا
فخرا ورياء وسمعة وعصى الامام وافسد في
الارض فانه لم يرجع بالكفاف رواه مالك
وابوداود والنسائي وعن ابي موسى رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ابواب الجنة تحت ظلال

السيوف فقام رجل رث الهيئة فقال يا ابا
موسى انت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول هذا قال نعم فرجع الى اصحابه
فقال اقرأ عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه
فالقاه ثم مضى بسيفه الى العدو فضرب
به حتى قتل رواه مسلم وعن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يلج النار من بكى من خشية
الله حتى يعود اللبن فى الضرع ولا يجتمع على
عبد غبار فى سبيل الله ودخان جهنم رواه الترمذى

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عينان لا
تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين
باتت تحرس فى سبيل الله رواه الترمذى

الباب الثانى فى التحريض على الجهاد واعداد آلته

قال الله تعالى وحرض المؤمنين عسى
الله ان يكف بأس الذين كفروا والله
اشد بأسا واشد تنكيلا وقال
تعالى يا ايها النبى حرض المومنين على القتال

الآية وعن محمد بن جحادة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لن يدخل الجنة
بشرا والناس في شدة الحساب من امن
بالجهاد وحض عليه ذكره في شفاء الصدور
وهو مرسل وذكر صاحب شفاء الصدور
وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على
الناس يوم بدر فحرضهم على القتال ثم
قال والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم
رجل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله
الله الجنة فقال عمير بن الحمام اخو بني سلمة

وقال تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم

وفي

وفي يده تمرات يأكلهن بخ بخ فما بيني وبين ان ادخل
الجنة الا ان يقتلني هؤلاء فقذف من يده
واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وهو يقول
ركضا الى الله بغير زاد • الا التقى وعمل المعاد •
والصبر في الله على الجهاد • فكل زاد عرضة النفاد •
غير التقى والبر والرشاد • وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا
بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وروثه
وبوله في ميزانه يوم القيمة يعني حسنات

رواه البخاري والنسائي وغيرهما وعن خبّاب بن الارت
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخيل ثلاثة ففرس للرحمن وفرس
للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن
فما اتخذ في سبيل الله وقتل عليه اعداء الله
واما فرس الانسان فما استبطن وتحمل
عليه واما فرس الشيطان فما روهن عليه
وقومر عليه رواه الطبراني الباب

الثالث في فضل الغدو والرواح

عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم قال لغدوة في سبيل
الله او روحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب
قوس احدكم من الجنة او موضع قيد
يعني سوطه خير من الدنيا وما فيها ولو
ان امرأة من اهل الجنة اطلعت الى اهل
الأرض لاضاءت ما بينهما ولنصيفها على
راسها خير من الدنيا وما فيها رواه البخاري
ومسلم باختصار الغدوة بفتح الغين المعجمة
هي المرة الواحدة من الذهاب والروحة
بفتح الرا المرة الواحدة من المجيء قال الامام

النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم الغدوة
السير اول النهار الى الزوال والروحه السير
من الزوال الى اخر النهار ومعناه ان الروحه
يحصل بها هذا الثواب وكذا الغدوة
والظاهر انه لا يختص ذلك بالغدو
والرواح من بلدته بل يحصل هذا
الثواب بكل غدوة او روحة في طريقه
الى الغزو وكذا غدوه ورواحه
في موضع القتال لان الجميع يسمى
غدوة وروحة في سبيل الله وثوابها

خير من نعيم الدنيا كلها لو ملكها
الانسان وتصور تنعمه بها كلها
لانه زايل ونعيم الاخرة باق وقاب
القوس قدره وقيل قابه ما بين مقبضه
وسيته ولكل قوس قابان والنصيف
بفتح النون وكسر الصاد هو الخمار
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لروحة
في سبيل الله او غدوة خير مما تطلع عليه
الشمس وتغرب ولقاب قوس في الجنة

خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب رواه
البخاري وعنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تضمن الله لمن خرج
في سبيله لا يخرجه الا جهاد في سبيلي
وايمان بي وتصديق برسلي فهو علي
ضامن ان ادخله الجنة او ارجعه الى
مسكنه الذي خرج منه نائلا ما
نال من اجر او غنيمة والذي نفس محمد
بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله
الا جاء يوم القيمة كهيئته يوم

كلم لونه لون دم وريحه ريح مسك
والذي نفس محمد بيده لولا ان اشق
على المسلمين ما قعدت خلاف سرية
تغزو في سبيل الله ولكن لا اجد
سعة فاحملهم ولا يجدون سعة
ويشق عليهم ان يتخلفوا عني والذي
نفس محمد بيده لوددت اني اغزو في
سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل ثم اغزو
فاقتل رواه البخاري ومسلم وفي رواية
لهما تكفل الله لمن جاهد في سبيله

لا يخرجه من بيته الا جهاد في سبيله و
تصديق كلمته بان يدخله الجنة
او يرجعه الى مسكنه الذي خرج
منه مع ما نال من اجر وغنيمة وعنه
ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا خرج الغازي في
سبيل الله جعلت ذنوبه جسرا على باب
بيته فاذا خلفه خلف ذنوبه كلها
فلم يبق عليه منها مثل جناح بعوضة
ويتكفل الله له باربع بان يخلفه فيما يخلف

من اهل ومال واي ميتة مات بها ادخله
الجنة وان رده رده سالما بما اصاب من اجر
او غنيمة ولا تغرب شمس الا غربت بذنوبه
خرجه الطبراني وعن الحسن قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة او
روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها
ولوقوف احدكم في الصف خير من عبادة رجل
ستين سنة خرجه عبد الرزاق عن هشام
عنه مرسلا وقد روي متصلا من حديث
ابي هريرة وغيره وخرج الحافظ ابو حفص

ابن شاهين في كتاب الترغيب والترهيب
باسناده عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لغدوة او
روحة في سبيل الله خير من تعبد عبد في
بيته سبعين عاما وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال مر رجل من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم بشعب فيه عيينة من
ماء عذبة فاعجبته فقال لو اعتزلت الناس
فاقمت في هذا الشعب فذكر ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل فان

مقام احدكم في سبيل الله افضل من صلوته
في بيته سبعين عاما الا تحبون ان يغفر
الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا في سبيل
الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت
له الجنة رواه الترمذي وخرج ابن عساكر
باسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
غدوة في سبيل الله خير من خمسين حجة
وهذا موقوف وقد رواه ابن المبارك وعبد
الرزاق الا انهما قالا فيه لسفرة في سبيل
الله خير من خمسين حجه وعن علي بن ابي

طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كلما ازداد الغازي في سبيل
الله من اهله بعداً ازداد من الله قرباً ذكره في
شفاء الصدور وعن عبد الرحمن بن جبر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اغبرت قدما عبد في سبيل
الله فتمسه النار رواه البخاري واللفظ له
ورواه النسائي والترمذي في حديث ولفظه
من اغبرت قدماه في سبيل الله فهما حرام على
النار وروي عن ابي امامة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل
يغبر وجهه في سبيل الله الا امنه الله دخان
النار يوم القيمة وما من رجل تغبر قدماه
في سبيل الله الا امن الله قدميه النار يوم
القيمة رواه الطبراني والبيهقي

الباب الرابع في فضل المشي والغبار في سبيل الله

عن ابي الدرداء رضي الله عنه يرفع الحديث
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع
الله عز وجل في جوف عبد غباراً في سبيل

الله ودخان جهنم ومن اغبرت قدمه في سبيل
الله باعد الله منه النار يوم القيمه مسيرة
الف عام للراكب المستعجل ومن جرح جراحة
في سبيل الله ختم له بخاتم الشهداء له نور يوم
القيمه لونها مثل لون الزعفران وريحها
مثل المسك يعرفه بها الأولون والآخرون
يقولون فلان عليه طابع الشهداء ومن
قاتل في سبيل الله عز وجل فواق ناقة
وجبت له الجنه رواه احمد ورجاله ثقات
وعن ربيع بن زياد انه قال بينما رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم يسير اذ الغلام من قريش
معتزل من الطريق يسير فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليس ذاك فلان
قالوا بلى قال فادعوه فدعوه قال ما
بالك اعتزلت الطريق قال يا رسول الله
كرهت الغبار قال فلا تعتزله فوالذي
نفسي بيده انه لذريرة الجنة رواه ابن ابي
شيبة وابو داود في المراسيل وعن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تنالتموا من الغبار في سبيل

الله فان الغبار في سبيل الله قنار مسك الجنه
رواه الطبراني ومن طريقه ابن عساكر
وقال حديث غريب وخرج ابن عساكر
باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغبار في سبيل الله اسفار الوجوه يوم
القيمه وعن عبد الله هو ابن مسعود
رضي الله عنه قال كنا يوم بدر
كل ثلاثة على بعير قال وكان ابو لبابة
وعلي زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال فكان اذا كان عقبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالا يا رسول الله نحن
نمشي عنك فيقول ما انتما باقوى مني وما
انا باغنى عن الاجر منكما كما رواه الحاكم
وقال صحيح الاسناد وروى الطبراني
في الاوسط عن عمرو بن قيس الكندي
قال انا مع ابي الدرداء منصرفين من الصائفة
فقال يا ايها الناس اجتمعوا فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرم

الله سائر جسده على النار قوله من
الصايفه اى من غزوة الصايفه وهى
غزوة الروم سميت بذلك لانهم كانوا
يغزونهم في الصيف خوفا من البرد
والثلج فى الشتاء وروى عن ابي امامة رضى
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من رجل يغبر وجهه فى سبيل
الله الا آمنه الله دخان النار يوم القيمة
وما من رجل تغبر قدماه فى سبيل الله
الا آمن الله قدميه النار يوم القيمة

رواه الطبرانى والبيهقى

الباب الخامس فى فضل الغزو فى البحر على الغزو فى البر وفضل النظر في البحر والتكبير في سبيل الله تعالى

عن انس بن مالك رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يدخل على ام حرام بنت ملحان فتطعمه
وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت
فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فاطعمته ثم جلست تفلى راسه فنام
رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم استيقظ وهو يضحك وقالت فقلت ما يضحكك
يا رسول الله قال ناس من امتى عرضوا
على غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر
ملوكا على الاسرة او مثل ملوك على الاسرة
قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى
منهم فدعا لها ثم وضع راسه فنام ثم استيقظ
وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول
الله قال ناس من امتى عرضوا على غزاة فى سبيل
الله كما قال فى الاولى قالت فقلت يا رسول
الله ادع الله ان يجعلنى منهم قال انت

من

من الاولين فركبت ام حرام البحر فى زمن معوية
فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت
رواه البخارى ومسلم ثبج البحر بفتح الثا المثلثة
والباء الموحدة بعدها جيم وهو وسطه
ومعظمه وعن ام حرام عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال المايد فى البحر الذى يصيبه
القى له اجر شهيد والغريق له اجر شهيد
رواه ابو داود وعن عبد الله بن عمرو قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تركب
البحر الا حاجا او معتمرا او غازيا فى سبيل الله

فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا رواه ابوداود
واعلم ان للغزو البحر فضايل ليست لغزو
البر منها ان شهداء البحر افضل على الاطلاق
من شهداء البر لما رواه الطبرانى عن سعد
ابن جنادة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال شهداء البحر افضل عند الله
من شهداء البر ومنها ان غزوة فى البحر افضل
من عشر غزوات فى البر لما روى عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما
قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم

حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات وغزوة
لمن قد حج خير من عشر حجج وغزوة فى
البحر خير من عشر غزوات فى البر ومن اجاز
البحر فكانما اجاز الاودية كلها و
المائد فيه كالمتشحط فى دمه رواه
الطبرانى والحاكم وقال صحيح على شرط
البخارى وعن ابى الدرداء رضى الله عنه
قال قال لى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضل غازى البحر على غازى البر كعشر
غزوات رواه الطبرانى فى حديث بانى

و روى ابن ابى شيبه عن عبدالله بن عمر
موقوفا قال المايد فى البحر غازيا كالمتشحط فى
دمه شهيدا فى البر وعن عائشه رضى الله عنها
قالت لو كنت رجلا لم اجاهد الا فى البحر وذلك
انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اصابه ميد فى البحر كان كالمتشحط
فى دمه فى البر خرجه سعيد بن منصور عن
رجل عنها وقد روى هذا المعنى من حديث
ابى امامة وغيره ومنها ما خرجه ابن عساكر
عن عمران بن حصين قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من غزا غزوة فى سبيل الله
فى البحر والله اعلم بمن هو فى سبيله فقد ادى
الى الله طاعته كلها وطلب الجنه كل مطلب
وهرب من النار كل مهرب ومنها ما روى
ان ملك الموت عليه السلام يقبض روح كل
شهيد وغيره الا شهداء البحر فان الله يتولى
قبض ارواحهم لكرامتهم عليه سبحانه
خرج ابن ماجه والطبرانى وغيرهما من طريق
عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن ابى امامة
رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول شهيد البحر مثل شهيدي البر
والمايد في البحر كالمتشحط في دمه في البر
وما بين الموجتين كقاطع الدنيا في طاعة الله
عز وجل وان الله وكل ملك الموت بقبض الارواح
الا شهداء البحر فان الله يتولى قبض ارواحهم
ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين
ويغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين
ومنها ان اجر جهاد يوم في البحر كاجر جهاد شهر
في البر وعن سعد بن ابي هلال ان كعب الاحبار
كان يقول لصاحب البحر على صاحب البر من الفضيلة

انه حين يضع قدمه فيه اذا كان محتسبا تفتح له
ابواب الجنة فان قتل او غرق كان له كاجر شهيدين
وانه يكتب له من الاجر من حين يركبه حتى
يصيبه كاجر رجل ضربت عنقه في سبيل الله
فهو يتشحط في دمه ويوم في البحر خير من شهر
في البر وشهر في البحر خير من سنة في البر خرجه
سعيد بن منصور موقوفا على كعب ورجال اسناده
رجال الصحيح وروى عبد الرزاق عن عبد القدوس
قال حدثنا علقمة بن هشام القرشي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من لم يدرك الغزو معي فليغز في البحر فان اجر يوم
في البحر كاجر شهر في البر وان القتل في البحر
كالقتلتين في البر وان المائد في السفينة
كالمتشحط في دمه وان خيار شهداء امتي
اصحاب الكف قالوا وما اصحاب الكف
يا رسول الله قال قوم تتكفأ بهم مراكبهم
في سبيل الله وعن علقمة بن شهاب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لم يدرك الغزو معي فليغز في البحر
فان قتال يوم في البحر خير من قتال يومين

في البر

في البر وان اجر الشهيد كاجر شهيدين في
البر وان خيار الشهداء عند الله اصحاب
الاكف قيل يا رسول الله ومن اصحاب
الاكف قال قوم تكفأ عليهم مراكبهم
في البحر خرجه ابن المبارك عن سعيد بن عبد العزيز
عنه وخرجه ابن ابي شيبة عن وكيع عن
سعيد بن عبد العزيز عنه ولفظه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم
يدرك الغزو معي فليغز في البحر فان غزوة
في البحر افضل من غزوتين في البر وان شهيد

البحر له أجر شهيد البر وان افضل الشهدا عند الله
اصحاب الوكوف قالوا يا رسول الله وما اصحاب
الوكوف قال قوم تكفا بهم مراكبهم
في سبيل الله ومنها ما روى ان من غزا في البحر
كان كمن غزا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج الطبراني وابن عساكر
وغيرهما باسانيدهم عن علقمة بن شهاب
عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاته
الغزو معي فليغز في البحر وقد رواه ابن

المبارك

المبارك وعبد الرزاق بن ابي شيبة وجماعة
اطول من هذا عن علقمة عن النبي صلى
الله عليه وسلم كما تقدم مرسلا لم يذكروا
فيه واثلة واسانيدهم صحاح ومنها
ان غزاة البحر لا يحزنهم الفزع الاكبر ذكره
صاحب شفاء الصدور عن موسى بن
وردان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت قوما من امتي ليغزون
هذا البحر لا يحزنهم الفزع الاكبر
يوم القيمة وهذا مرسل وقد صح ان المرابط

اذا مات يبعث يوم القيمة امنا من الفزع
الاكبر كما سيأتي في بابه وغازي البحر اعلا منه
رتبة واولى منه بهذا الفضل والله اعلم
ومنها ان الغازي في البحر اذا وضع رجله في
السفينة تخلف خطاياه خلف ظهره وخرج
منها كيوم ولدته امه وتصحبه الله عز
وجل اليه روى سعيد بن منصور في سننه
باسناد جيد عن كعب الاحبار موقوفا عليه
قال اذا وضع الرجل رجله في السفينة
خلف خطاياه خلف ظهره كيوم ولدته

امه

امه والمايد فيه كالمتشحط في دمه في سبيل
الله والصابر فيه كالملك على راسه التاج
ومنها ما روي ان شهيد البحر لا يجد الم
القتل في سبيل الله الا كشربة عسل بماء
بارد ذكر صاحب شفاء الصدور عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال شهيد
البحر لا يالم السلاح الا كشربة عسل
بماء بارد على الظما وشهيد البر لا يالم
السلاح الا كعضة نملة وخرج الطبراني
باسناده عن ابي الدردا رضي الله عنه قال

قال ابو الدرداء رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جلس على البحر احتسابا او نية احتياطا للمسلمين
كتب الله له بكل قطرة حسنة وذكر صاحب
شفاء الصدور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الناظر في البحر في سبيل الله يكون له
مثل الصوم لا يستقصى به كما بين صنعاء والجابية
وذكر ايضا عن ابن ابي نجيح عمن حدثه يرفع
الحديث ان النظر في البحر عبادة قال
ومن نظر الى البحر احاطة على المسلمين غفر له
بكل قطرة فيه وعن جابر رضي الله عنه

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة
اصوات يباهي الله عز وجل بهن الملائكة
الاذان والتكبير في سبيل الله ورفع
الصوت بالتلبية خرجه ابن عساكر

الباب السادس في فضل النفقة

في سبيل الله تعالى قال الله تعالى من
ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
له اضعافا كثيرة قال القرطبي وغيره
معناه من ذا الذي ينفق في سبيل الله حتى
يبدله الله بالاضعاف الكثيرة وقال

لعله حتى يقرض وقال ابن الذي
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه

تعالى وانفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين
وقال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم
فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع
سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف
لمن يشاء والله واسع عليم قال ابن عمر
رضى الله عنهما لما نزلت مثل الذين ينفقون
اموالهم فى سبيل الله الاية قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رب زد امتى فنزلت
من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه

له اضعافا كثيرة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رب زد امتى فنزلت انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب رواه ابن
حبان وغيره وعن خريم بن فاتك رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من انفق نفقة فى سبيل الله كتبت
له بسبعمائة ضعف رواه الترمذى
وحسنه والنسائى وابن حبان والحاكم
وقال صحيح الاسناد وروى البزار حديث
الاسراء من طريق الربيع بن انس عن ابى

العالية او غيره عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي
بفرس يجعل كل خطوة اقصى بصره فسار
وسار معه جبريل فاتى على قوم يزرعون
في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا اعاد
كما كان فقال يا جبريل من هولاء قال
هولاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف
لهم الحسنة بسبعمائة ضعف وما انفقوا
من شيء فهو يخلفه فذكر الحديث بطوله
وعن الحسن عن علي بن ابي طالب وابي الدرداء

وابي هريرة

وابي هريرة وابي امامة الباهلي وعبد الله بن
عمرو وجابر بن عبد الله وعمران بن حصين
رضي الله عنهم كلهم يحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من ارسل نفقة
في سبيل الله واقام في بيته فله بكل
درهم سبعمائة درهم ومن غزا بنفسه في
سبيل الله وانفق في وجه ذلك فله بكل
درهم سبعمائة الف درهم ثم تلا هذه الاية
والله يضاعف لمن يشاء رواه ابن ماجه
عن الخليل بن عبد الله وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن
اكثر في الجهاد في سبيل الله من ذكر الله فان له
بكل كلمة سبعين الف حسنة كل حسنة منها
عشرة اضعاف مع الذي له عند الله من المزيد
قيل يا رسول الله فالنفقة قال النفقة على
قدر ذلك قال عبد الرحمن فقلت لمعاذ
انما النفقة بسبعمائة ضعف فقال معاذ
قل فهمك انما ذلك اذا انفقوها وهم مقيمون
في اهليهم غير غزاة فاذا غزوا وانفقوا
خبأ الله لهم من خزاين رحمته ما ينقطع عنه علم

العباد

العباد وصفتهم فاولئك حزب الله وحزب الله
هم الغالبون رواه الطبراني في الكبير
وفي اسناده راو لم يسم وعن ابي امامة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم افضل الصدقات ظل فسطاط في
سبيل الله ومنحة خادم في سبيل الله او طروقة
فحل في سبيل الله رواه الترمذي وعن ابي
مسعود الانصاري رضي الله عنه قال جاء
رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها

يوم القيمة سبعمائة ناقة كلها مخطومة وعن
ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من انفق من ماله زوجين
في سبيل الله ابتدرته حجبة الجنة زاد في رواية
قال صعصعة بن معاوية قلت وما زوجان
من ماله قال فرسان من خيله بعيران
من ابله خرجه النسائي والحاكم وقال صحيح
الاسناد ولفظه ما من عبد ينفق من مال
له زوجين في سبيل الله الا استقبلته حجبة
الجنة كلهم يدعوه الى ما عنده قلت وكيف

ذال

ذلك قال ان كان رجالا فرجلين وان كان ابلا
فبعيرين وان كان بقرا فبقرتين وخرجه
ابن عساكر بنحوه وفيه قال فسالناه ما هذان
الزوجان قال درهمين او خفين او نعلين
او ثوبين وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من رجل ينفق زوجين في سبيل الله الا
تلقته الملائكة يوم القيمة معهم
الريحان على ابواب الجنة يا عبد الله يا مسلم هلم
هلم خرجه ابن عساكر وهو في الصحيحين بنحوه

اطول منه وخرج ابو احمد بن عدي باسناده.
عن حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث الى عثمان يستعينه في غزاة
غزاها فبعث اليه عثمان بعشرة الاف دينار
فوضعها بين يديه قال فجعل النبي صلى الله
عليه وسلم يقلبها بين يديه ويدعو له يقول
غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت
وما اخفيت وما هو كاين الى يوم القيمة ما يبالي
عثمان ما عمل بعدها وذكر ابو عمر بن عبد البر
ان عثمن رضي الله عنه جهز جيش العسرة

بتسع مايه

بتسع مايه وخمسين ناقة وخمسين فرسا ٥

الباب السابع في فضل تجهيز الغزاة وثواب من يحفظ اهلهم ويقوم بامورهم في مدة غيبتهم

عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث الى بني لحيان ليخرج من كل
رجلين رجل والاجر بينهما وفي لفظ ليخرج من
كل رجلين رجل ثم قال للقاعد ايكم خلف
الخارج في اهله وماله بخير فله مثل نصف اجر
الخارج رواه مسلم وعن زيد بن خالد الجهني

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزى
ومن خلف غازيا في اهله بخير فقد غزا رواه
البخاري ومسلم وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر
صايما كان له مثل اجره ولا ينقص من اجره شيء
ومن جهز غازيا في سبيل الله كان له مثل
اجره لا ينقص من اجر الغازي شي رواه الترمذي
والنسائي وابن ماجه وابن حبان وعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جهز
غازيا حتى يستقل كان له مثل اجره حتى يموت
او يرجع الحديث رواه ابن ماجه وابن حبان
وعن وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جهز غازيا او خلفه في اهله بخير فانه
معنا رواه احمد والطبراني عن رجل لم يسم
عن معاذ وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
تكفل باهل بيت غاز في سبيل الله حتى يغنيهم

ويكفيهم عن الناس ويتعاهدهم قال
الله تعالى يوم القيمه مرحبا بمن اطعمني
وسقاني وحباني واعطاني اشهدوا يا ملايكتي
اني قد اوجبت له كرامتي كلها فما يدخل الجنة
احد الا غبطه بمنزلته من الله تعالى خرجه
ابن عساكر وغيره وعن معاذ بن جبل
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من تخلف على امراة غاز واولاده يقضي
لهم حوايجهم حتى يرجع الغازي زوجه
الله عشرة الاف من الحور العين الحديث

خرجه

الطبراني وذكر صاحب شفاء الصدور عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه اتاه جبريل
فامره ان يجيش جيشا نحو العدو فامر بجهازهم
فجهزهم وزودهم رجلا رجلا ونسي منهم رجلا
من الانصار يسمى حديرا فلم يجهزه فخرج
في الجيش صابرا محتسبا يظن انه سخط من
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وجعل
حدير يمشي في اخر العسكر ولا يرفع قدما ولا
يضع اخرى الا وهو يقول سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة

الا بالله ونعم الزاد هذا يا رب فارسل الله
تبارك وتعالى جبريل عليه السلام الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام
ويقول لك جهزت الجيش وزودتهم ونسيت
جُدَيْبِرًا لم تجهزه ولم تزوده فهو في اخر الجيش
وانه ليصعد اليه منه كلام ابكى به ملائكته
السموات فعجل عليه بجهازه فارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وراه بجهازه وقال
للرسول احفظ اول كلامه وآخره فادركه
الرسول وهو في اخر الجيش وهو يقول لا اله الا الله

والحمد

والحمد لله والله اكبر وسبحان الله ولا حول
ولا قوة الا بالله ونعم الزاد هذا يا رب
فقال له دونك جهازك فقال أو رضي عني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان
يسخط عليك حتى يرضى عنك ولكن نسيتك
وان الله تعالى بعث اليه جبريل يذكره بك
فخر جُدَيْبِرٌ لله ساجدا ثم رفع راسه فحمد
الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال ذكرني ربي من فوق عرشه
اللهم لم تنس جُدَيْبِرًا فاجعل جُدَيْبِرًا لا ينساك

الباب الثامن في فضل

اعانة المجاهدين وامدادهم بالعدة وغيرها
واطعامهم وخدمتهم وتشييعهم ووداعهم
عن سهل بن حنيف رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اعان مجاهدا في سبيل الله او غارما في
عسرته او مكاتبا في رقبته اظله الله في ظله
يوم لا ظل الا ظله خرجه احمد وابن ابي
شيبه باسناد حسن وعن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم من اظل راس غاز
اظله الله يوم القيمه ومن جهز غازيا
في سبيل الله فله مثل اجره حتى يموت او
يرجع ومن بنى لله مسجدا يذكر فيه اسم الله
بنى الله له بيتا في الجنه رواه ابن ابي شيبه
وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح
الاسناد وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله اي الصدقه افضل
قال خدمة الرجل يخدم اصحابه في سبيل الله
قلت يا نبي الله فاي الصدقه بعد ذلك افضل

قال بناء يستظل به الرجل على اصحابه في
سبيل الله قلت يا رسول الله فاي الصدقة
افضل بعد ذلك قال عسب فرس يحمله
صاحبه في سبيل الله رواه سعيد بن
منصور في سننه والحاكم باختصار وقال
صحيح الاسناد عسب الفرس بفتح
العين واسكان السين المهملة بعدهما باء
موحدة هو ضرابه ومعنى الحديث ان من
اعار غازيا فحله ليحمله على فرسه كان ذلك
من افضل الصدقة وعن شداد بن اوس

رضي

وعن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قرب الى غاز
طعاما اقام الله له مائدة في الجنة تصدر عنها
الثقلان شبعا ومن قرب الى غاز شربة
من ماء اعطي نهرا في الفردوس عرضه ما
بين المشرق والمغرب وعلى حافتيه قباب
الدر فيها الازواج من الحور العين ومن
تعرض لغاز بنفقة او لبى بلطفه به
ادنى لطف خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وقال الله له ابشر عبدي كما اوليتني وكفى

بالله وليا ذكره في شفاء الصدور وذكر ايضا
عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من خدم اثنى عشر
رجلا في سبيل الله خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه وسبق اصحابه الى الجنة بسبعمائة
سنة ومن استقى لاصحابه قربة من ماء
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه الحديث
وعن ضمرة بن حبيب ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اعظم القوم اجرا خادمهم
خرجه سعيد بن منصور عن اسمعيل بن عياش

عن

عن ابي بكر بن ابي مريم عنه وهو مرسل وعن
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال من
خدم اصحابه في سبيل الله فضل على كل
انسان منهم بقيراط من الاجر خرجه
ابن المبارك من طريق ابن لهيعة وهو موقوف
وعن موسى بن علي بن رباح عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي
على الرجل يراه يخدم اصحابه خرجه ابن المبارك
وهو مرسل صحيح الاسناد وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم افضل الغزاة في سبيل الله
خادمهم ثم الذي ياتيهم بالاخبار واخصهم
منزلة عند الله الصائم ومن استقى لاصحابه
قربة في سبيل الله سبقهم الى الجنة بسبعين
درجة او سبعين عاما اخرجه الطبراني وابن
عساكر وقال غريب وذكر صاحب شفاء
الصدور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من خدم قوما في سبيل الله كان له من اجر كل
واحد منهم قيراط من الاجر ولا ينقص
من اجورهم شيا وافضل الغزاة خادمهم

وراعي دوابهم

وراعي دوابهم وقال وروي عنه صلى الله
عليه وسلم انه مر برجل وهو يعالج لاصحابه يعني
طعاما وقد عرق واذاه وهج النار فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لن يصيبه حر جهنم ابدا
وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغ
كتاب الغازي الى اهله او كتاب اهله اليه
اعطاه الله تعالى كتابه بيمينه وكتب له براءة
من النار اخرجه البيهقي في الشعب وقال
الخليل بن عبد الله مجهول ومتن الحديث منكر

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جهز جيشاً فمشى معهم
الى بقيع الغرقد حين وجههم ثم قال
انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم خرجه
الحاكم وقال صحيح الاسناد وخرج ابن
عساكر عن عبد الله بن يزيد الخطمي رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه اذا شيع
جيشاً فبلغ عقبة الوداع قال استودع
الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم
وخرج ابن ابي شيبة وغيره عن ابي بكر

الصديق رضي الله عنه انه شيع جيشا فمشى معهم
فقال الحمد لله الذي اغبرت اقدامنا في
سبيله فقال رجل انما شيعناهم فقال انما
جهزناهم وشيعناهم ودعونا لهم وفي رواية
بعث ابو بكر رضي الله جيشا الى الشام فخرج يشيعهم
على رجليه فقالوا يا خليفة رسول الله لو ركبت
فقال اني احتسب خطاي في سبيل الله تعالى
وعن سهل بن معاذ رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لان اشيع مجاهداً
في سبيل الله فاكنفه على رحله غدوة او روحة

الصديق

احب الىّ من الدنيا وما فيها خرجه ابن ماجه
والحاكم وقال صحيح الاسناد وذكر صاحب
شفاء الصدور عن ابي هريرة موقوفا قال ان
الرجل ليقول لصاحبه انطلق بنا نشيع فلانًا
الغازي ساعة فيقول الله عز وجل من فوق
عرشه طوبى للقائل والمقول له وذكر
ايضا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
اذا خرج الرجل غازيًا في سبيل الله فودع اهله
وودعوه باهى الله به الملائكة وقال
انظروا الى عبدي يودع اهله ويودعونه

ابتغاء مرضاتي اشهدكم اني قد غفرت له
ويجعل ذنوبه جسرًا على بابه فيخرج من
ذنوبه كما ولدته امه وذكر ايضا عن ابي
امامة رضي الله عنه قال ان الرجل اذا
ودع اهله للغزو بعث الله اليه ملكًا
يمحو خطاياه برصده على اسكفة بابه
فاذا قدم رجله ليخرج بها يخرجه الله من ذنوبه
الحديث وذكر ايضا عن كعب قال
ان الله يباهي الملائكة بالغازي وبسلاحه
اذا ودع اهله ويبكي اليهم ويبكوا اليه يبكي

البيت والحيطان عند بكآئهم وتغشاهم
الرحمة فتغمرهم جميعا فاذا خرج من بيته
خرجوا جميعا من ذنوبهم كما تخرج الحية
من سلخها

الباب التاسع
في فضل رباط الخيل واحتباسها بقصد

الجهاد وفضل الانفاق عليها قال
الله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من
قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله
وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم
الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل

الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون وقال تعالى
والعاديات ضبحا ذهب ابن عباس وعكرمه
ومجاهد وقتاده وغيرهم الى ان القسم في قوله
تعالى والعاديات ضبحا الى اخره وقع على الخيل
التي يغزا عليها ويقاربها على العدو واعلم
ان لرباط الخيل بنية الجهاد اجرا عظيمة
منها ان من ارتبط فرسا بنية الجهاد
في سبيل الله كان شبعها وجوعها وريها
وظمؤها وابوالها وارواثها وثمنها وركوبها
وعاريتها وعدد ما تاكله وتشربه وتخطوه حسنات

فی میزانه یوم القیمه وعن ابی هریرة رضی الله عنه
قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
من احتبس فرسا فی سبیل الله ایمانا به
وتصدیقا بوعده فان شبعه وریه وروثه
وبوله فی میزانه یوم القیمة یعنی حسنات
رواه البخاری وغیره وذکر صاحب شفاء
الصدور عن عبد الله بن سلیمان ان رسول
الله صلی الله علیه وسلم قال من قل عمله
فلیرتبط فرسا فی سبیل الله فان شبعه وریه
وروثه وبوله وشعره حسنات فی میزانه

یوم القیمة وعن اسما بنت یزید رضی الله عنها
قالت قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
الخیل فی نواصیها الخیر الی یوم القیمه فمن
ربطها عدة فی سبیل الله وانفق علیها
احتسابا فی سبیل الله کان شبعها وجوعها
وریها وظموها وارواثها وابوالها فلاحا
فی میزانه یوم القیمة ومن ربطها ریاء
وسمعة ومرحا کان شبعها وجوعها وریها
وظموها وارواثها وابوالها خسرانا فی
موازینه یوم القیمه خرجه ابو یعلی باسناد

حسن وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قيل يا رسول الله فالخيل قال
الخيل ثلاثة هي لرجل وزر وهي لرجل
ستر وهي لرجل اجر فاما التي هي له وزر
فرجل ربطها رياء وفخرا ونواء لاهل الاسلام
فهي له وزر واما التي هي له ستر فرجل
ربطها في سبيل الله ثم لم ينس حق الله في
ظهورها ولا رقابها فهي له ستر واما التي
هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله لاهل
الاسلام في مرج او روضة فما اكلت من ذلك

المرج

المرج او الروضة من شيء الا كتب له عدد
ما اكلت حسنات وكتب له عدد ارواثها
وابوالها حسنات ولا مر بها صاحبها على
نهر فشربت منه ولا يريد ان يسقيها الا
كتب له عدد ما شربت حسنات رواه البخاري
ومسلم في حديث وابن خزيمة الا انه قال
فاما الذي هو له اجر فالذي يتخذها في سبيل
الله ويعدها له لا تغيب في بطونها شيئا
الا كتب له بها اجر ولو عرض مرجا او مرجين
فرعاها صاحبها فيه كتب له بما غيبت في

ولا تقطع طولها فاستنت
شرفا او شرفين الا كتب له
عدد ارواثها وابوالها حسنات
صح

بطونها اجر ولو استنت شرفا او شرفين كتب له
بكل خطوة خطاها اجر ولو عرض نهر فسقاها
به كانت له بكل قطرة غيبت في بطونها
منه اجر قال حتى ذكر الاجر في ارواثها
وابوالها واما التي هي له ستر فالذي يتخذها
تعففا وتجملا وتسترا ولا يحبس حق ظهورها
وبطونها في يسرها وعسرها واما الذي عليه
وزر فالذي يتخذها اشرا وبطرا وبذخا عليهم
ورواه البيهقي بنحوه الا انه قال واما خيل الوزر
فمن ارتبطها بذخا على الناس فانها لا تغيب

في

في بطونها شيئا الا كان وزرا عليه حتى ذكر
ارواثها وابوالها ولا تعدو في واد شوطا
او شوطين الا كان عليه وزر قوله
نواء بكسر النون وبالمد اي معاداة ومفاخرة
وقوله استنت بالسين المهملة وتشديد
النون بين تائين مثناتين معناه جرت بقوة
قوله والشرف بفتح الشين المعجمة والراء
هو الشوط كما جاء في رواية البيهقي وقيل هو
نحو الميل وقوله بذخا وتبذخا اي استعلاء
على الناس والباذخ العالي وقوله اشرا

وبطراً قال الهروى اذا قيل فعل ذلك اشراً
وبطراً فالمعنى انه لج فى البطر قوله
لا يريد يسقيها تنبيه على انه اذا كان يثاب
على كل ما غيبت فى بطونها وان لم يكن بقصده
ونيته فكيف بما يقصده ويحتسبه وفى
هذه الاحاديث دلالة واضحة على ان رباط
الخيل للريا والسمعة والمفاخرة حرام
يحصل لفاعله اوزار وسيئات كما يحصل
لمن ارتبطها لله وللجهاد اجور وحسنات
ومنها ما روى ان من حبس فرسا فى سبيل

فى سبيل الله كان له سترة من النار يوم القيمه
عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من حبس فرسا فى سبيل الله كان له سترة من
النار خرجه ابن عساكر من طريق محمد بن عمر
الواقدى ومنها ما روى ان من هم ان يربط
فرسا فى سبيل الله اعطى اجر شهيد روى
الواقدى قال حدثنى ابو عبد الله القرشى
عن ابى جعفر محمد بن على قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من هم ان يرتبط

فرسا بنية صادقة اعطي اجر شهيد ذكره ابو
عبيدة في كتاب الخيل وهو مرسل ومنها ان
من ربط فرسا في سبيل الله كان من الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون عن عجلان بن سهيل انه
سمع ابا امامة الباهلي رضي الله عنه يقول
في قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية قال على الخيل
في سبيل الله ثم ذكر من ربط فرسا في سبيل الله

لم يربطه رياء ولا سمعة كان من الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار خرجه ابن ابي
شيبة عن سليمان بن موسى الدمشقي عنه
وعن ايوب بن خالد في قوله تعالى من ذا
الذي يقرض الله قرضا حسنا قال من ربط
فرسا في سبيل الله فهو يقرض الله قرضا
حسنا رواه ابن ابي شيبة عن موسى ابن
عبيدة وذكر صاحب شفاء الصدور عن
عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الفرس

لبستن في طيله وصاحبه نايم على فراشه فما
تبغي له خطيئة الا وقعت ولقد انزل الله في
ارتباط الخيل والانفاق عليها آيتين من
القران من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقوله الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الطيل بكسر الطاء
المهمله وفتح الياء المثناه تحت هو حبل
تشد به قايمة الدابة وترسلها ترعى او تمسك

طرفه وترسلها ويقال له الطول ايضا ومعنى
لبستن اي ليجري ومنها ان المنفق على الخيل
كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها عن
ابي كبشة الانماري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الخير معقود في
نواصي الخيل واهلها معانون عليها والمنفق
عليها كالباسط يده بالصدقة رواه الطبراني
وابو عوانة وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد
وعن سهل بن الحنظلية رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

للخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيمة
ومثل المنفق عليها كالمتكفف بالصدقة
قال الذي يعطي بكفيه المساكين خرجه ابو يعلى
والطبراني ورجاله رجال الصحيح وابن حبان وغيرهم
ومنها ما روى ان من ارتبط فرسا في سبيل الله كان
له مثل اجر الصايم القايم عن يحيى بن يحيى الغساني
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارتبط
فرسا في سبيل الله كان له مثل اجر الصايم الذي لا
يفطر والقايم الذي لا يفتر والباسط يده بالصدقة
الحديث رواه الواقدي عن اسامة بن زيد عن يحيى

قال عبد الرزاق فقلت لمعمر ما المتكفف بالصدقة صح

ابن يحيى

ابن يحيى ذكره ابو عبيد في كتاب الخيل وهو معظل
ومنها ان من ارتبط فرسا في سبيل الله تعالى
فقد امتثل امر الله تعالى وامر رسوله اما امر الله فقوله
تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن
رباط الخيل الآية واما امر الرسول صلى الله عليه
وسلم فقوله ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها
واعجازها او قال كفالها الحديث رواه ابو داود
وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حق
على كل مسلم ان يرتبط فرسا اذا اطاق ذلك

وفي رواية ما من رجل مسلم الا حق عليه ان يرتبط
فرسا اذا اطاق ذلك خرجه ابن عساكر من
طريق مندل بن علي وهو ضعيف ومنها ما
روي ان الجن لا تدخل بيتا فيه فرس عن يزيد
ابن عبد الله المليكي عن ابيه عن جده عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله تعالى
وآخرين من دونهم لا تعلمونهم انهم الجن
وقال النبي صلى الله عليه وسلم الجن لا تدخل
بيتا فيه عتيق من الخيل خرجه الطبراني وابن
ابي حاتم وفي سنده مقال وعن صفوان بن

موسى في هذه الآية قال هم الجن ولن يخبل
الشيطان انسانا في داره فرس عتيق خرجه
ابن عساكر والمراد بالعتيق الكريم الرائع قاله الجوهري
وغيره والعتيق الكريم من كل شيء وعن ابي ايوب
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تحضر الملائكة من اللهو شيئا الا
لهو الرجل مع امرأته واجراء الخيل والنضال
خرجه ابن عساكر والمراد بالنضال المسابقة بالسهام
والاحاديث في هذا الباب اكثر من ان نحصي
واوفر من ان نستوعب ونستقصي وفيما

اوردناه كفاية لصاحب العلم والدراية والله اعلم

الباب العاشر

في فضل عمل المجاهد والمرابط من الصوم
والصلوة والذكر ونحوها عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله
الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار
سبعين خريفا رواه البخاري ومسلم وخرج
ابن ابي شيبة عن مكحول مرسلا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما

في سبيل الله بوعد من النار مائة خريف وخرج
الطبراني باسناده عن عمرو بن عبسة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صام يوما في سبيل الله بعدت منه
النار مسيرة مائة عام وعن ابي الدرداء رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله جعل
الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء و
الارض خرجه الطبراني باسناد حسن
ورواه الترمذي من حديث ابي امامة وقال

حديث غريب ورواه ابن ابي شيبه عن ابي الدردا
موقوفا الا انه قال من صام يوما في سبيل
الله كان بينه وبين جهنم خندق ابعد ما
بين السماء والارض وروي عن ابي امامه رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان صلوة المرابط تعدل خمسمائة
صلوة ونفقة الدينار والدرهم منه افضل
من سبعمائة دينار ينفقه في غيره رواه البيهقي
وعن سهل بن معاذ عن ابيه رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الصلوة والصيام والذكر يضاعف على النفقه
في سبيل الله بسبعمائة ضعف رواه ابو داود
من طريق زبان عنه وروي عن معاذ عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا سأله
فقال اي المجاهدين اعظم اجرا قال
اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا الحديث
وذكر صاحب شفاء الصدور عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال كل خير يتقرب به الى الله في سبيل الله
بمنزله النفقه في التضعيف وعن معاذ

ابن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قرا الف اية في سبيل الله كتبه الله مع
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
رواه الحاكم من طريق زبان عن سهل بن معاذ
عنه وقال صحيح الاسناد وذكر صاحب
شفاء الصدور عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه كان يقول من صلى ركعتين في سبيل الله
خرج من ذنوبه كهيئته يوم ولدته امه
وذكر ايضا عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من بث علما في سبيل الله اعطي بكل

حرف منه مثل رمل عالج حسنات وكان له مثل
اجر من عمل به الى يوم القيمة **الباب
الحادي عشر** في فضل انغماس الرجل الشجيع
والجماعة القليلة في العدو الكثير رغبة
في الشهادة ونكاية في العدو وفضل
من قتل كافرا في سبيل الله تعالى قال
الله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وقال
تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله والله رؤف بالعباد ومعنى يشري

يبيع ومنه قوله تعالى وشروه بثمن بخس اى باعوه
اختلف العلما فى هذه الآيه فقال بعضهم
انها نزلت فى صهيب الرومى رضى الله عنه
قال الحافظ ابن كثير الدمشقى فى تفسيره
واما الاكثرون فحملوا ذلك على انها نزلت فى
كل مجاهد فى سبيل الله كما قال الله تعالى ان
الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنه ولما حمل هشام بن عامر بين
الصفين انكر عليه بعض الناس فرد عليهم
عمر بن الخطاب وابو هريره وغيرهما وتلوا هذه

الآيه ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات
الله الآيه وروى ابن ابى حاتم فى تفسيره
عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى
ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله
قال فقد شروا انفسهم من الله بالجهاد فى سبيله
والقيام بحقه حتى هلكوا على ذلك وخرج
ابن ابى حاتم باسناد لا باس به عن المغيرة بن شعبه
رضى الله عنه قال كنا فى غزاة فتقدم رجل فقاتل
حتى قتل فقالوا القى هذا بيده الى التهلكه
فكتب فيه الى عمر رضى الله عنه فكتب عمر رضى الله عنه

لبس كما قالوا هو من الذين قال الله فيهم ومن
الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
وقال الشافعي رضي الله عنه تخلف رجل
من الانصار من اصحاب بئر معونة فرأى الطير
عكوفا على مقتله اصحابه فقال لعمرو بن امية
سأقدم على هؤلاء العدو فيقتلوني ولا اتخلف
عن مشهد قتل فيه اصحابنا ففعل فقتل فرجع
عمرو بن امية فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال فيه قولا حسنا وعن ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه
ولحافه من بين اهله وحبه الى صلوته فيقول
الله عز وجل انظروا الى عبدي ثار عن فراشه
ووطائه من بين حبه واهله الى صلوته
رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي ورجل
غزا في سبيل الله فانهزم اصحابه وعلم ما عليه
في الانهزام وما له في الرجوع فرجع حتى يهريق
دمه فيقول الله انظروا الى عبدي رجع رجاء
فيما عندي وشفقة مما عندي حتى يهريق دمه
رواه احمد وابن ابي شيبة وابو يعلى والطبراني

وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد
ورواه ابو داود باختصار وبوب عليه باب
في الرجل يشري نفسه قال بعض العلماء
لو لم يكن في هذا الباب الا هذا الحديث الصحيح
لكفانا في الاستدلال على فضل الانغماس
والله اعلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
يجتمع كافر وقاتله في النار رواه مسلم

الباب الثاني عشر

في فضل الحراسة والرباط في سبيل الله تعالى

واعلم ان الحراسة في سبيل الله تعالى من اعظم القربات
واعلى الطاعات وهي افضل انواع الرباط وكل
من حرس المسلمين في موضع يخشى عليهم فيه من
العدو فهو مرابط والاحاديث في فضل
الحراسة كثيرة منها عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية
الله وعين باتت تحرس في سبيل الله رواه الترمذي
وقال حديث حسن وعن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عينان لا تمسهما النار ابدا عين باتت تكلؤ
في سبيل الله وعين بكت من خشية الله رواه
ابو يعلى ورجاله ثقات قوله تكلؤ مهموزا
اي تحفظ وتحرس وعن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ثلاثة اعين لا تمسها النار عين فقئت في سبيل
الله وعين حرست في سبيل الله وعين بكت
من خشية الله رواه الحاكم من طريق عمر بن
راشد اليمامي وقال صحيح الاسناد وفي رواية
له حرم على عينين ان تنالهما النار عين بكت

من خشية الله وعين باتت تحرس الاسلام واهله
من الكفر وعن ابي ريحانة رضي الله عنه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة فاتينا ذات يوم على شرف فبتنا عليه
فاصابنا برد شديد حتى رايت من يحفر في
الارض حفرة يدخل فيها ويلقي عليه الحجفة
يعني الترس فلما راى ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الناس قال من يحرسنا
الليلة وادعو له بدعاء يكون فيه فضل فقال
رجل من الانصار انا يا رسول الله قال ادنه فدنا

فقال من انت فتسمى له الانصاري ففتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالدعا فاكثر منه قال
ابو ريحانه فلما سمعت ما دعا به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت انا رجل اخر قال ادنه
فدنوت فقال من انت فقلت ابو ريحانه
فدعا لي بدعاء هو دون ما دعا للانصاري
ثم قال حرمت النار على عين دمعت او
بكت من خشية الله وحرمت على عين سهرت النار صح
في سبيل الله وقال حرمت النار على عين
اخرى ثالثة لم يسمعها محمد بن سمير رواه احمد

واللفظ

واللفظ له ورجاله ثقات وابن ابي شيبة
والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن
ابي عمران الانصاري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ثلاثة اعين لاتحرقهم النار
ابدا عين بكت من خشية الله وعين سهرت
بكتاب الله وعين حرست في سبيل الله رواه
ابن المبارك عن اسمعيل بن عياش عن ثعلبة بن مسلم
الخثعمي عن ابي عمران وعن بهز بن حكيم
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة لا ترى اعينهم النار عين حرست

في سبيل الله وعين بكت من خشية الله وعين
كفت عن محارم الله خرجه الطبراني وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل عين باكية يوم القيمه
الا عين غضت عن محارم الله وعين سهرت
في سبيل الله وعين خرج منها مثل راس الذباب
من خشية الله خرجه الاصبهاني في الترغيب
وابن عساكر وغيرهما وفي مسنده عمر بن صهبان
ضعيف وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم

ليلة

ليلة افضل من ليلة القدر حارس حرس
في ارض خوف لعله ان لا يرجع الى اهله
رواه النساي والحاكم واللفظ له وقال صحيح
على شرط البخاري وعن سهل بن سعد رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا
وما عليها وموضع سوط احدكم من الجنة خير
من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد
في سبيل الله او الغدوة خير من الدنيا وما عليها
رواه البخاري ومسلم وعن سلمان رضي الله عنه

والترمذي وغيرهم صح

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر
وقيامه وان مات فيه جرى عليه عمله الذي كان
يعمل واجرى عليه رزقه وامن الفتان رواه
مسلم واللفظ له والترمذي والنسائي والطبراني
وزاد ويبعث يوم القيمة شهيدا وعن فضالة
ابن عبيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كل ميت يختم على عمله
الا المرابط في سبيل الله فانه ينمى عمله الى يوم القيمة له صح
ويومن من فتنة القبر رواه ابو داود والترمذي

وقال حديث حسن صحيح وعن ابي الدرداء
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رباط شهر خير من صيام دهر ومن مات
مرابطا في سبيل الله امن من الفزع الاكبر
وغدي عليه برزقه وريح من الجنة ويجري
عليه اجر المرابط حتى يبعثه الله عز وجل رواه
الطبراني ورواته ثقات وعن العرباض بن
سارية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل عمل ينقطع عن صاحبه اذا
مات الا المرابط في سبيل الله فانه ينمى له عمله

ويجري عليه رزقه الى يوم القيمة رواه الطبراني
في الكبير باسنادين رواة احدهما ثقات وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من مات مرابطا
في سبيل الله اجرى عليه اجر عمله الصالح
الذي كان يعمل واجرى عليه رزقه وامن
من الفتان وبعثه الله يوم القيمة آمنا
من الفزع رواه ابن ماجه باسناد صحيح والطبراني
في الاوسط اطول منه قال فيه والمرابط
اذا مات في رباطه كتب له اجر عمله الى يوم

القيمة

القيمة وغدي عليه وريح برزقه ويزوج
سبعين من حوراء وقيل له قف اشفع الى
ان يفرغ من الحساب اسناده مقارب
وعن انس رضي الله عنه قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اجر الرباط
فقال من رابط ليلة حارسا من وراء
المسلمين كان له اجر من خلفه ممن صام وصلى
رواه الطبراني في الاوسط باسناد جيد
وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول رباط يوم في سبيل الله خير من الف
يوم فيما سواه من المنازل رواه النسائي
والترمذي وقال حديث حسن غريب
وروى عن ابي امامه رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان صلوة
المرابط تعدل خمسماية صلوة ونفقة الدينار
والدرهم منه افضل من سبعماية دينار
ينفقه في غيره رواه البيهقي وعن عتبة
ابن الندر رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا انتاط غزوكم

وكثرت

وكثرت العزايم واستحلت الغنايم فخير
جهادكم الرباط رواه ابن حبان في صحيحه
وعن الحسن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رباط ليلة في سبيل الله
افضل من عبادة احدكم في بيته ستين سنه
ذكره في شفاء الصدور وعن ابي صالح
الحمصي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يبعث الله عز وجل يوم القيمة اقواما
يمرون على الصراط كهيئة الريح ليس عليهم
حساب ولا عذاب قالوا ومن هم يا رسول

الله قال اقوام يدركهم موتهم في الرباط
خرجه ابن المبارك وخرج ابن عساكر عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليبعثن اقوام يوم القيمة تتلالا
وجوههم يمرون بالناس كهيئة الريح يدخلون
الجنة بغير حساب فقيل من هم يا رسول الله
قال اوليك قوم ادركهم الموت وهم
في الرباط وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رابط
يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار

سبع خنادق كل خندق كسبع سموات وسبع
ارضين رواه الطبراني الباب الثالث عشر في
ان الاجر في الجهاد لا يحصل الا بالنية الصالحة
وتفصيل انواع النيات قال الله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
الحديث وعن ابي موسى رضي الله عنه
ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل
يقاتل ليذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه
فمن في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
فهو في سبيل الله رواه البخاري ومسلم وعن
عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من غزا في سبيل الله
ولم ينو الا عقالا فله ما نوى رواه النسائي
والحاكم وقال صحيح الاسناد وفي هذا
الباب احاديث اخر لا نطول الرسالة بايرادها

فصل اعلم ان انواع النيات
في الجهاد لا تنحصر لتنوع المقاصد فيه
ولكن اذكر هنا ما هو الغالب وجودا
والتوفيق بيد الله سبحانه وتعالى
فمنهم من يفعل الجهاد لوجه الله
تعالى لاستحقاقه هذه العبادة وامره
بها وافتراضها على عباده من غير التفات
عنه الى جزاء عليها في الآخرة وهذا
عزيز الوجود نادر الامكان ومنهم من يحمله
على الجهاد غيرة الاسلام والحرص على اعلاء

كلمة الله تعالى واعزازها واذلال
كلمة الكفر واهلها وهاتان النيتان
لا شك في صحتهما ولا ريب في الفوز عند الله
بهما ومن علامة الصدق والاخلاص فيهما
عدم التبجح والافتخار بما صدر منه ووجب
ان لا يذكر لشئ من ذلك وكراهة
الظهور اكتفاء باطلاع الله تعالى وعلمه
ومنهم من يقصد به الجنة وثوابها
وكواعبها واترابها والنجاة من النار وعقابها
واليم عذابها من غير تصور لغير ذلك

وهذا

وهذا هو الاغلب وجودا وقد ذهب
بعضهم الى ان هذا القصد لا يكفي
في نيل رتبة الشهادة والظاهر الصحيح
ان هذا القصد كاف في نيلها واصحابها
من الفائزين بجنات النعيم وقد صرح
بذلك الامام العلامة تقي الدين
ابن دقيق العيد في شرح العمدة
بقوله ان المجاهد لطلب ثواب الله
تعالى والنعيم المقيم مجاهد في سبيل
الله وان الشريعة ناطقة بان الاعمال

لاجل الجنة اعمال صحيحة غير معلوله
لان الله تعالى ذكر صفة الجنة وما
اعد فيها للعاملين ترغيبا للناس
في العمل ومحال ان يرغبهم في العمل
للثواب الا ان يدعي القايل انفا ان غير
هذا المقام اعلى منه فهذا مما يتسامح
فيه والله اعلم ومن اعظم الادله
على نيل رتبة الشهاده بهذه النية
ما رواه شداد بن الهاد رضي الله عنه
ان رجلا من الاعراب جاء الى النبي صلى

صلى الله عليه وسلم فآمن به واتبعه
ثم قال اهاجر معك فاوصى به
النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه
فلما كانت غزاة خيبر غنم النبي
صلى الله عليه وسلم فقسم وقسم له فاعطى
اصحابه ما قسم له وكان يرعى ظهرهم
فلما جاء دفعوه اليه فقال ما هذا قال
قسم قسمه لك النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذه وجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذا قال قسمته لك قال ما على

هذا اتبعتك ولكن اتبعتك على ان ارمى
الى ها هنا واشار الى حلقه بسهم
فاموت فادخل الجنة فقال ان تصدق
الله يصدقك فلبثوا قليلا ثم نهضوا
فى قتال العدو فاتى به النبى صلى الله
عليه وسلم يحمل قد اصابه سهم حيث
اشار فقال النبى صلى الله عليه وسلم
اهو هو قالوا نعم قال صدق الله
فصدقه ثم كفنه النبى صلى الله
عليه وسلم فى جبة النبى صلى الله عليه وسلم

ثم قدمه وصلى عليه وكان مما ظهر
من صلوته اللهم هذا عبدك خرج
مهاجرا فى سبيلك فقتل شهيدا
انا شهيد على ذلك خرجه عبد الرزاق
باسناد رجاله محتج بهم فى الصحيح
والنسائى وغيره فانظر الى كرامة
الله كيف شهد النبى صلى الله (عليه وسلم — margin note)
له بالشهادة مع انه ما اراد غير الجنة
ولو كانت هذه النية غير صحيحة لارشد
النبى صلى الله عليه وسلم الى غيرها

حين ذكرها وعن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم
بدر قوموا الى جنة عرضها السموات
والارض قال نعم قال بخ بخ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك
على قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول الله
الا ان اكون من اهلها قال فانك من
اهلها فاخرج تمرات من قرنه فجعل
ياكل منهن ثم قال ان انا حييت
حتى آكل تمراتي هذه انها لحيوة طويلة

عمير الحمام يا رسول الله جنة عرضها السموات والارض قال صح

رجاء صح

فرمى

فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم
حتى قتل رواه مسلم وغيره ورواه ابن
المبارك الا انه قال فيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اردت بقولك بخ بخ فقال يا رسول
اعلمت اني ان دخلتها كان لي فيها سعة
قال اجل ثم قال يا رسول الله كم
بيني وبينها قال ان تلقى هؤلاء القوم
فتصدق الله قال فالقى تمرات
كن في يده وقال تخلى من طعام الدنيا

ثم تقدم فقاتل حتى قتل رواه ابن اسحق في
سيرته ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج الى الناس يوم بدر فحرضهم وقال
والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم
رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا
ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام وفي يده
تمرات ياكلهن بخ بخ افما بيني وبين ان ادخل الجنة
الا ان يقتلني هولاء قال ثم قذف التمرات من يده
واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وذكر
ابن عقبة في مغازيه انه اول من قتل يومئذ

من

من المسلمين وفي هذا الحديث التصريح بان
عميرا انما قاتل رجاء دخول الجنة وقد شهد
النبي صلى الله عليه وسلم انه من اهلها
وعن الحاكم عن انس ان رجلا اسود اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني
رجل اسود اللون منتن الريح لا مال لي فان انا
قاتلت هولاء حتى اقتل فاين انا قال في الجنة
فقاتل حتى قتل فاتاه النبي صلى الله عليه
وسلم فقال بيض الله وجهك وطيب ريحك
واكثر مالك الحديث ومنهم من اداه همه

القتال يقاتل مقبلاً غير مدبر ليس له نية
البتة غير الدفع عن نفسه وهذا قريب من
النية الثالثة وليس مثلهم وهو شهيد
لان من دفع عن نفسه قطاع الطريق فقتلوه
كان من الشهداء فكيف لا يكون شهيداً
من قتل بسيوف الاعداء بل هو شهيد في
الفضل والحكم والمقاتل من هؤلاء مع علمه
بانه يسلم اذا استسلم افضل من المقاتل الذي
يعلم انه اذا استسلم قتلوه والله اعلم
ومنهم من يخرج الى الجهاد مكثراً ا

سواد

سواد المجاهدين وليس له نية ان يُقتَل ولا
ان يَقتُل وهذا اذا قتل شهيد لان من
كثر سواد قوم فهو منهم لما روى البزاز
والبيهقي في الشعب وغيرهما عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الشهداء ثلاثة
رجل خرج بنفسه وماله في سبيل الله لا يريد
ان يقاتل ولا يقتل يكثر سواد المسلمين فان
مات او قتل غفرت له ذنوبه كلها واجير من
عذاب القبر ويؤمن من الفزع ويزوج من الحور

العبد وحلت عليه حلة الكرامة ويوضع على
راسه تاج الوقار والخلد الحديث ومنهم
من يجاهد وبنيته وجه الله تعالى ونيل
الغنيمة جميعا ولو انفرد قصد الجهاد عنده
لكان كفيلا بانهاض العزم على الجهاد بحيث
لو دعى الى غزو طائفة فقراء ليس لهم ما يغنم
لما اقعده عدم وجود ما يغنم عن الجهاد في سبيل
الله ولو دعى الى غزو طائفتين احديهما فقيرة
والاخرى غنية لرغب في جهاد الاغنياء رجاء
الغنيمة فهذه النية مما اختلف فيها ائمة السلف

فذهب

فذهب بعضهم الى ان هذه النية فاسدة وان
صاحبها يعاقب عليها لا دخاله قصد الدنيا
في عمل الاخرة وذهب الاخرون الى ان هذه
النية صحيحة وهذا هو المذهب الصحيح
واليه ذهب حجة الاسلام ابو حامد الغزالي
رحمه الله تعالى وكذلك صرح القرطبي
بصحتها فانه قال في التفسير دل خروج
النبي صلى الله عليه وسلم لتلقي العير يعني
عير ابي سفيان لما قدم من الشام على جواز النفر
للغنيمة لانها كسب حلال وهو يرد ما كره مالك

رحمه الله من ذلك اذ قال فقال على
الدنيا وما جاء ان من قاتل لتكون كلمة
الله هي العليا فهو في سبيل الله دون
من يقاتل للغنيمة يراد به اذا كان قصده
الغنيمة فقط وليس للدين فيه حظ
انتهى ومن اعظم الادله ايضا على جواز
النفر للغنيمة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يرسل السرايا لتغزوا
على نعم المشركين واموالهم وذراريهم
فاذا ظفروا بشيء منها ذهبوا به ولم يقاتلوهم

وان

وان لحقهم الكفار قاتلوهم دفعا عما في ايديهم
فان انهزم المشركون لم يتبعوهم بل يذهبون
بما معهم ويدعوهم وقال ابو داود في
سننه باب فيمن يغزو ويلتمس الدنيا ثم
ذكر حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا
قال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في
سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اجر له
فاعظم ذلك الناس وقالوا للرجل عد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلك

لم تفهمه فقال يا رسول الله رجل يبتغي
الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض
الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا
اجر له فقالوا اعد لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له الثالثة فقال له لا اجر له
وهذا الحديث رواه ابن حبان ايضا في
صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد قال
بعض العلماء هذا الحديث محمول على من
غزا يلتمس الغنيمة من غير قصد قربة
وعليه يدل تبويب ابي داود فانه قال

بعد

بعد هذا الباب باب فيمن يغزو يلتمس الاجر
والغنيمة ثم روى عن عبد الله بن حوالة
قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنغنم على اقدامنا فرجعنا فلم نغنم شيا
وعرف الجهد في وجوهنا فقام فينا فقال
اللهم لا تكلهم الي فاضعف ولا
تكلهم الى انفسهم فيعجزوا عنها ولا
تكلهم الى الناس فيستاثروا عليهم
الحديث وموضع الاستدلال منه قوله
بعثنا لنغنم وقد تعرض البيهقي في سننه

لما ذكرت فانه ذكر حديث ابي هريرة المتقدم
ثم قال فهذا العله فيمن لا ينوي بغزوه
سوى الدنيا فاما من يبتغي الاخرة ويبلغ
الغنيمة فحدثنا فلان عن فلان ثم روى
حديث عبد الله بن حواله المذكور وعن
ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اظلتكم فتن كقطع
الليل المظلم انجى الناس منها صاحب
شاهقة ياكل من رسل غنمه او رجل
من وراء الدروب آخذ بعنان فرسه ياكل

من

من فيء سيفه رواه الحاكم وقال
صحيح الاسناد وعن مكحول قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل
رزق هذه الامة في سنابك خيلها وازجة
رماحها ما لم يزرعوا فاذا زرعوا صاروا من
الناس خرجه ابن ابي شيبه وهو مرسل
واسناده جيد ومنهم من يجاهد لما يرجوه
من الغنيمه من غير التفات الى فضل نوع
من العبادة بحيث لو عرض عليه غزو طائفة
من الكفار ليس لهم ما يغنم او علم انه يمنع

من الغنيمة لم يغز وهذا اذا قتل ليس بشهيد
في الاجر وان كان شهيدا في الحكم وليس له
اجر البتة لقول النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث ابي هريرة المتقدم لما سئل عمن
يريد الجهاد وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا
فقال لا اجر له   ليعلى بن منبه رضي الله
عنه قال اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالغزو وانا شيخ كبير ليس لي خادم فالتمست
اجيرا يكفيني واجري له سهمه فوجدت رجلا
فلما دنا الرحيل اتاني فقال ما ادري ما

السهمان

السهمان وما يبلغ سهمي فسم لي شيئا كان
السهم او لم يكن فسميت له ثلاثة دنانير فلما
حضرت غنيمة اردت ان اجري له سهمه
فذكرت الدنانير فجئت النبي صلى الله عليه وسلم
فذكرت له امره فقال ما اجد له في غزوته هذه
في الدنيا والآخرة الا دنانيره الذي سمى
رواه ابو داود والبيهقي والحاكم وقال صحيح
على شرطهما ثم هل يعاقب صاحب هذه
النية عليها في الآخرة ام لا فيه خلاف
والظاهر انه لا يعاقب لقول النبي صلى الله عليه وسلم

لاجرله ولم يذكر عقابًا والله اعلم الخاتمه
في بيان تحريم الغلول وتغليظ الاثم فيه
وحكايات بعض المجاهدين في سبيل الله
الملك العلام وما راوه من العجايب التي
تحيرت فيها العقول وتاهت دونها الاحلام
اعلم ان الغلول عبارة مما ياخذه احد
من الغزاة من المغنم مما يجب قسمته بين العسكر
ولا ياتي به الى متولي القسم ليقسمه بين مستحقيه
سوا كان قليلًا او كثيرًا وهو احد عظايم الذنوب
وكبار المعاصي وموبقات الآثام وقد قال

صلى الله عليه وسلم من مات وهو بري من
الكبر والغلول والدين دخل الجنه واما ما
ورد فيه من الوعيد الشديد والنهي الأكيد
فكثير جدًا وانا اذكرها هنا بعض ما ورد اعلم
ان من غل شيئًا مما يلبس فانه يلبسه في النار
وهو يلتهب عليه لما في صحيح مسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال حدثني عمر رضي الله عنه
قال لما كان يوم خيبر اقبل نفر من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد
وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا

فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلا انى رايته فى النار فى بردة غلها او
عباءة غلها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابن الخطاب اذهب فناد فى الناس انه لا
يدخل الجنة الا المومنون قال بعض العلما
وفى هذا اشارة الى ان الغال ليس بمومن
ويويده ما خرجه الطبرانى عن ابن عباس
رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال لا يغل مومن وعن ابى هريرة
رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم الى خيبر ففتح الله علينا
فلم نغنم ذهبا ولا ورقا غنمنا المتاع والطعام
والثياب ثم انطلقنا الى الوادى يعنى وادى
القرى ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد له وهبه له رجل من جذام يدعى رفاعة
ابن يزيد فلما نزلنا الوادى قام عبد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحل رحله فرمى بسهم
فكان فيه حتفه فقلنا هنيئا له الشهادة
يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلا والذى نفس محمد بيده ان

الشملة لتلتهب عليه نارًا اخذها من الغنائم
لم تصبها المقاسم قال ففزع الناس فجاء
رجل بشراك او شراكين فقال اصبت يوم خيبر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك
من نار او شراكان من نار رواه البخاري ومسلم
الشملة كساء صغير يشتمل به والحتف بفتح
الحاء المهملة واسكان التاء المثناة فوق هو الموت
وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما
قال كان على ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل يقال له كركرة فمات فقال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون
اليه فوجدوا عباءة قد غلها رواه البخاري
اما الحكايات فالاولى منها ما رواه
ابن عساكر باسناده عن محمد بن عايذ قال
قال الوليد اخبرني شيخ من اهل حمص انه ادرك
بها شيخا من الفرسان الذين كانوا بحمص اعور
قال فقيل له سله عن سبب عوره فقال ان
المسلمين لما ساروا الى حمص نزلوا بحيرة قدس
على نهر الارند فبعثني بطريق حمص في
ثلاثين من فرسانه وامرنا ان نستنبط نهر

الا ربد حتى تدنوا من عسكر المسلمين فنأتيه
بأحد او خبر قال فخرجنا فاستبطنا بطن
الوادي فلما دنونا من العسكر اذا رجل من
حيزة النهر الاخرى متنقعا فرسه في النهر
ورمحه الى جانبه فلما رآنا وضع سرجه على
فرسه وركب وتناول رمحه فظننا انه قد
ذعرمنا واراد ان يبدرنا الى العسكر قال
فرمى بها في جرية الماء فجعلنا نتعجب من جرأته
على النهر وعلينا فخرجت به فرسه من النهر
وانتفضت به فلما انتهى الى الجرف الذي يلينا

ارادها

ارادها على الوثوب فلم يتهيأ لها فقام على سرجه
ووضع الرمح فاتكأ عليه ووثب فاذا هو قد علا
الجرف وصاح بها فاذا هي معه فوثب عليها
ثم اقبل الينا فالتف بعضنا الى بعض فشد علينا
ففرق بيننا وحمل على رجل فقتله ففعل ذلك مرارا
فلما راينا ذلك ولينا منهزمين الى المدينة
فاتبعنا وكلما لحق رجلا قتله حتى لم يبق منهم
غيري ودنى من باب حمص وقد راى من كان على
برج الباب ما كان يصنع فاخرجوا فوارس الينا
فلما رايت الفوارس ظننت انه قد هابهم وانصرف

فالتفت لا اعرف ما اصنع فاذا انسان رمحه في عيني
والتفت به الفرسان فقتلته فاقبل جماعة من
المسلمين في طلبه فانتهوا اليه صريعًا ودخلنا
المدينة فاسمعهم يقولون مُسْحِل مُسْحِل فدفنوه
في طايفة من دير فيها سمي ماهنالك دير مسحل

الحكاية الثانية ذكر الطرسوسي في سراج الملوك
والقرطبي في تاريخه ان طارقا دخل الى الاندلس
في الف وسبعماية رجل وكان تدمير نائبًا عن
اللذريق فقاتلهم ثلاثة ايام ثم كتب الى اللذريق
ان قوما وصلوا الينا ما اعلم من الارض ام هم

من

من السماء وقد قاتلناهم ولا طاقة لنا بهم
فادركنا بنفسك فاتاه اللذريق في تسعين الف
فارس فقاتلوهم ثلاثة ايام واشتد بالمسلمين
البلاء فقال طارق انه لا ملجا لكم غير سيوفكم
اين تذهبون وانتم في وسط بلادهم والبحر من
ورائكم محيط بكم وانا فاعل شيا اما النصر
واما الموت فقالوا وما هو قال اقصد طاغيتهم
فاذا حملت فاحملوا باجمعكم معي ففعلوا فقتل
اللذريق وجمع كثير من اصحابهم وهزمهم الله تعالى
وتبعهم المسلمون ثلاثة ايام يقتلونهم قتلاً

ذريعا ولم يقتل من المسلمين الا نفر يسير وبعث
طارق براس اللذريق الى سيده موسى بن نصير

الحكاية الثالثه فيما فعل الب ارسلان

ايضا ذكر الطرسوسي والقرطبي وغيرهما قصته
قالوا خرج ملك من القسطنطينيه في ستمائة
الف خارجا عن المطوعه فكانوا لا يدركهم
الطرف ولا يحصرهم العدد بل كتايب متواصله
وعساكر متزاحمه وكرادبس يتلو بعضها بعضا
كالجبال الشوامخ وقد اعدوا من السلاح والكراع
واقتسموا الدنيا فجعلوا الكل مائة الف قطرا العجم

والعرا

والعراق لملك وديار مضر وديار ربيعه لملك
ومصر ومغرب لملك والحجاز واليمن لملك
والهند والصين لملك والروم لملك
فاضطربت ممالك الاسلام واشتد وجلهم
وكثر جزعهم وهرب بعضهم من بين ايديهم
واخلوا لهم البلاد وكان الملك الب ارسلان
التركي سلطان العراق والعجم يومئذ فجمع
وجوه مملكته وقال قد علمتم ما نزل بالمسلمين
فما رايكم قالوا راينا لرايك تبع وهذه الجموع
لا قبل لاحد بها قال واين المفر لم يبق

الا الموت فمو نوا كرامًا قالوا اذا سمحت
بنفسك فنفوسنا لك الفداء فجزموا على
ملاقاتهم قال ونلقاهم فى اول بلادى
فخرج فى عشرين الفا من الامجاد الشجعان
المنتخبين فلما سار مرحلة عرض عسكره
فوجدهم خمسة عشر الفا ورجعت خمسة الاف
فلما سار مرحلة ثانية عرض عسكره فاذا هم
اثنا عشر الفا فلما واجه العدو وعند الصباح
رأى ما اذهل العقول وحير الالباب وكان
المسلمون كالشامة البيضاء فى الثور الاسود فقال

انى

انى هممت على ان لا اقاتلهم الا بعد زوال الشمس
قالوا ولم قال لان هذه الساعة لا يبقى على وجه
الارض منبر الا دعوا لنا بالنصر وكان ذلك يوم
الجمعة فقالوا افعل فلما زالت الشمس صلى وقال
ليودع كل واحد صاحبه وليوص ففعلوا ذلك
فقال انى عازم على ان احمل فاحملوا معى كما
افعل فاصطف المشركون عشرين صفا كل صف
لا يرى طرفاه ثم قال بسم الله وعلى بركة الله احملوا
معى ولا يضرب احد منكم بسيفه ولا يرمى بسهم
الا ان افعل فحمل وحملوا معه حملة واحدة

خرقوا صفوف المشركين صفًا بعد صف لا يقف
لهم شيء حتى انتهوا الى سرادق الملك فوقف و
احاطوا به وهو لا يظن ان احدًا يصل اليه
فما شعر حتى قبضوا عليه وقتل كل من كان
حوله وقطعوا راسًا فرفعوها على رمح وصاحوا
قتل الملك فولوا منهزمين لا يلوون على
شيء وحكموا السيوف فيهم ايامًا فلم ينج منهم
الا قليل او يسير وجلس الب ارسلان على كرسي
الملك في مضربه في سرادقه على فراشه واكل
من طعامه ولبس من ثيابه واحضر الملك

بين يديه وفي عنقه حبل فقال له ما كنت صانعا
فيّ لو ظفرت بي قال او تشك انت في قتلك ح
قال الب ارسلان انت اقل في عيني من ان
اقتلك اذهبوا فبيعوه فطوفوا به جميع العسكر
والحبل في عنقه ينادى عليه بالدراهم والفلوس
فما يشتريه احد حتى انتهوا الى اخر العسكر الى رجل
فقال ان بعتموه بهذا الكلب اشتريته فاخذوه
واخذوا الكلب واتوا بهما الى الب ارسلان و
اخبروه بما صنعوا به وبما دفع فيه فقال
الكلب خير منه لانه ينفع وهذا لا ينفع

خذوا الكلب وارفعوا اليه هذا الكلب ففعلوا
ثم انه امر باطلاقه وان يجعل الكلب قرينه مربوطا
في عنقه ووكل به من يوصله الى بلاده فلما
وصل عزلوه من الملك وخلعوه الحكاية
الرابعة خرج ابن عساكر باسناده عن محمد بن
اسحاق وابن سمعان عن بعض مشيخته فذكر
حديثا في حصار دمشق قالوا اقبل رجل من
المسلمين حتى انتهى الى نهر دون حمص مما يلي
دير مسحل فانتهى الى الماء فسقى فرسه وجاءه
نحو من ثلاثين رجلا من اهل حمص فنظروا الى

رجل واحد فاقبلوا نحوه فاقحم فرسه ثم عبر الماء
اليهم وحمل عليهم فقتل اول فارس ثم الثاني
ثم الثالث ثم اتبعهم يقتل واحدا واحدا حتى انتهى
الى دير مسحل وقد صرع منهم احد عشر ثم اقتحموا
في جوف الدير فاقتحم معهم فرماه اهل الدير
بالحجارة حتى قتلوه رحمه الله الحكاية
الخامسة ما رواه غير واحد عن بسر بن
ارطاه وكان ممن ذكر في الصحابة انه غزا كفار
الروم فانفرد من جيشه يوما في بعض اودية
الروم فاذا براذين مربوطة نحو من ثلاثين والكنيسة

الى جانبهم فيها فرسان تلك البراذين فنزل بسر
عن فرسه وربطه ثم دخل الكنيسه فاغلقوا عليه
وعليهم بابها فجعلت الكفار تعجب من
اغلاقه فما استقلوا الى رماحهم حتى صرع
منهم ثلاثه وفقدوا جيشه فطلبوه فاتوا
فعرفوا فرسه وسمعوا الجلبة في الكنيسه
فاتوها فاذا بابها مغلق فقلعوا بعض
السقف ونزلوا عليهم وامسكت طائفة هو صح
من امعائه بيده اليمنى فلما تمكن جيشه في
الكنيسه سقط بسر مغشيا عليه

فاقبلوا

فاقبلوا على اوليك فاسروا وقتلوا فاقبلت
عليهم الاسارى فقالوا ننشدكم الله
من هذا قالوا بسر بن ارطاة فقالوا والله
ما ولدت النساء مثله فعمدوا الى امعائه
فردوه في جوفه ولم يتخرق منه شيء ثم
عصبوه بعمائمهم وحملوه ثم خاطوه فسلم
وعوفي الحكاية السادسة فيما فعله
البراء بن مالك رضي الله عنه يوم اليمامة
حين تحصن بنو حنيفة فانه قعد على ترس
وقال ارفعوني برماحكم فالقوني اليهم فحملوه

برماحهم والقوه وراء الحايط فنزل وحمل فيهم
وحده وفتح لاصحابه الباب فادركوه وقد قتل
منهم عشرة وجرح البراء يوميذ بضعا وثمانين
جراحة ما بين رمية وضربة فاقام عليه
خالد بن الوليد شهرا حتى بري من جراحته
رواه البيهقي في السنن وابن الاثير في اسد
الغابة وغيرهما **الحكاية السابعة** فيما جرى
يوم القادسيه وهي ملحمة كبرى بالعراق
كان المسلمون فيها ازيد من سبعة الاف
عليهم سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه

وكان

وكان المشركون اربعين الفا وقيل ستين الفا
معهم سبعون فيلا وعليهم رستم فاقتتلوا
ثلاثة ايام في اخر شوال سنة خمس عشرة
فقتل رستم وانهزموا **الحكاية الثامنة**
فيما روى الحسن المرادي باسناده عن علي بن
بكار قال لقد رايت رجلا ببلاد الروم
وان امعاه على قربوس سرجه فادخلها
بطنه ثم شد بطنه بعمامة ثم قاتل فقتل
بضعة عشر علجا وروى ابن الذهبي الحافظ
باسناده الى عبيد الله بن واصل قال سمعت

ابو صحر

السرماري واخرج سيفه وقال اعلم يقينا انى
قتلت به الف تركي وان عشت قتلت به الفا
اخرى ولولا انى اخاف ان يكون بدعة لامرت
ان يدفن معي **الحكاية التاسعة** روى
عن ثابت البناني قال كنت عند انس بن
مالك رضي الله عنه اذ قدم عليه ابن له
يقال له ابو بكر من غزوته فسأله
فقال الا اخبرك عن صاحبنا فلان بينما
نحن قافلين في غزاتنا اذ ثار وهو يقول
وا اهلاه واهلاه فثرنا اليه فظننا ان

عارضا

عارضا عرض له فقلنا مالك فقال انى كنت
احدث نفسي ان لا اتزوج حتى استشهد
فيزوجني الله من الحور العين فلما طالت علي
الشهادة قلت في سفري هذا ان رجعت
تزوجت فاتاني آت في المنام فقال انت
القايل ان رجعت تزوجت قلت نعم
قال فقد زوجك الله العيناء فانطلق
بي الى روضة خضراء معشبة فيها عشر
جوار بيد كل واحدة صنعة تصنعها لم ار
مثلهن في الحسن والجمال فقلت فيكن العينا

فقلن نحن من خدمها وهي امامك فمضيت
فاذا روضة اعشب من الاولى واحسن
فيها عشرون جارية ليس العشر اليهن
بشي في الحسن والجمال قلت فيكن العيناء
قلن نحن خدمها وهي امامك فمضيت
حتى اتيت روضة هي اعشب واحسن من
الاولى والثانية فيها اربعون جارية
ليس العشر والعشرون اليهن بشيء
في الحسن والجمال قلت فيكن العيناء
قلن نحن من خدمها وهي امامك فمضيت

فاذا

انا بياقوتة مجوفة فيها سرير عليه امراة
قد فضل جنباها السرير قلت انت العيناء
قالت نعم مرحبا فذهبت اضع يدي عليها
قالت مه ان فيك شيئا من الروح بعد ولكن
تفطر عندنا الليلة فانتبهت قال
ابو بكر بن انس فما فرغ من حديثه لنا
حتى نادى منادي القوم يا خيل الله اركبوا
قال فركبنا فصاففنا العدو قال فاني
انظر الى الرجل وانظر الى الشمس واذكر حديثه
فما ادري راسه سقط ام الشمس سقطت

ذكر هذه الحكايه الامام فخر الدين بن هبه الله
في كتاب تاويل آي الجهاد بغير اسناد وخرجها
ابن عساكر مسنده الحكايه العاشرة قال
صاحب شفاء الصدور روى عبد الملك عن
عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب
قال كنت في غزاةٍ فاستيقظت ورجل يبكي
اشدّ بكاءٍ ويقول يا اهلاه يا اهلاه
فقمتُ اليه فقلت يا عبد الله انّا نقفل
غدًا فاتّق الله واصبرْ فقال اني لستُ ابكي
على اهلي الذين فارقت في الدنيا ولكني

ايتت

أُتيتُ آنفًا في المنام فقيل لي انطلق الى
زُوجتك العينا فانطلقوني فرفعت الى ارض
لم ار مثلها واذا بجوارٍ لم ار كحسنهنّ و
ثيابهنّ فسلمت عليهنّ فرددْن السَّلام
فقلت افيكنّ العينا فقلن لا ونحنُ من
خدمها وهي امامك فمضيت فرفعتْ الى
ارض احسن من الاولى واذا بجوارٍ احسن
من الاولين فسلمتُ فرددْن فقلت افيكن
العينا فقلن لا ونحن من خدمها وهي في
تلك الدرّة فاتيتها فاذا بامراة جالسة على

سرير من ياقوتة حمرا فصول عجيب تنها
خارجة من السرير فسلمت فردت السلام
وجلست اليها فحدثتني وحدثتها ثم ذهبت
لانهض فاخرجت معصمًا لها كما شاء الله
وقالت ما انت بالذي تفارقنا حتى تعاهد
الله لتبيتن عندنا القابلة فعاهدتها على
ذلك ثم انتبهت فعليها ابكي ثم اخذ
في بكائه ونودي في الخيل ففزع الناس
الى خيلهم وسلاحهم فكان الرجل اول
قتيل قال شهر بن حوشب اشهد انه بات

عند العينا

العينا **الحكاية الحادية عشر** روى ابو الحسن
علي بن الخضر السلمي في كتاب الجهاد باسناده
عن رافع بن عبد الله قال قال لي هشام
ابن يحيى الكناني لاحدثنك حديثًا رايته
بعيني وشهدته بنفسي ونفعني الله عز
وجل به فعسى الله ان ينفعك به كما نفعني به
قلت حدثني يا ابا الوليد قال غزونا ارض
الروم في سنة ثمان وثلاثين وعلينا مسلمة
ابن عبد الملك وعبد بن الوليد بن عبد الملك
وكان رفقة من اهل البصرة واهل الجزيرة

في موضع واحد وكنا نتناوب الخدمة والحراسة
وطلب الزاد والعلوفات وكان معنا رجل
يقال له سعيد بن الحارث ذو حظ من عبادة
يصوم النهار ويقوم الليل فكنا نحرص ان
نخفف عنه من نوبته ونتولى ذلك فيابى
الا ان يكون في جميع الامور من حيث لا يخلي
شيئا من عبادته قال وما رايته في ليل
ولا نهار قط الا على حال اجتهاد فان لم
يكن وقت صلاة او كنا نسير لم يفتر من ذكر الله
ودراسة القران قال هشام فادركتني واياه

النوبة

النوبة ذات ليلة في الحراسة ونحن محاصرون
حصنا من حصون الروم فلما استصعب علينا
امره قال فرايت من سعيد بن الحارث في
تلك الليلة من شدة الصبر على العبادة
ما احتقرت معه نفسي وعجبت من قوة
جسمه على ذلك وعلمت ان الله عز وجل يهب
الفضل لمن يشاء واصبح كالا نصبا لما كان منه
في ليلته فقلت له رحمك الله ان لنفسك عليك
حقا ولعينك عليك حقا وقد علمت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اكلفوا من العمل

ما تطيقون وذكرت له شبه هذا من الاحاديث
فقال لي يا اخي انما هي انفاس تعد
وعمر يفنى وايام تنقضي وانا رجل ارتقب
الموت وابادر خروج نفسي فابكاني جوابه
ودعوت الله تعالى له بالتثبيت ثم قلت
له نم قليلا تستريح فانك لا تدري ما يحدث
من امر العدو فان حدث شيء كنت نشيطا
قال فنام الى جانب الخباء وتفرق اصحابنا
فمنهم من هو في القتال ومنهم من
هو في غير ذلك واقمت في موضعي افتقد

رجالا انهم

رجالا انهم واصلح لهم طعاما ينصرفون
اليه فاني لكذلك اذ سمعت كلاما
في الخباء فانكرته اذ ليس فيه غير سعيد
ابن الحارث نائما وظننت ان احدا دخله من
حيث لم اره فبادرت فدخلت فاذا ليس
فيه احد غيره وهو نائم بحاله الا انه
يتكلم في نومه ويضحك فاصغينا اليه
فكانما يخاطب انسانا فحفظت من
قوله ما احب ان ارجع ثم مد يده كانه
يلتمس شيئا ثم ردها ردا رفيقا وهو يضحك

ثم قال في الليلة ثم وثب من نومه وثبة
استيقظ لها وهو يرعد فاتيته فاحتضنته
الى صدري مليا وهو يلتفت يمينا وشمالا
حتى سكن وعاد اليه فهمه وجعل يهلل
ويكبر ويحمد الله فقلت له يا اخي
ما شانك فقال خير يا ابا الوليد قلت
اني قد رايت منك اشيا وسمعت منك
كلاما في نومك فحدثني بما رايت فقال
او تعفيني من ذلك يا ابا الوليد فذكرته
حق الصحبة وقلت حدثني رحمك الله

فعسى

فعسى ان يجعل الله لي في ذلك عظة
وخيرا فقال اني لما نمت في وقتي هذا رايت
كان القيامة قد قامت وخرج العباد
من قبورهم فوقفوا في موقفهم وشخصوا
بابصارهم ينتظرون امر ربهم فبينا انا
كذلك اذ اتاني رجلان لم ار قط مثل
صورتهما كمالا وحسنا فسلما علي فرددت
عليهما السلام فقالا يا سعيد ابشر فقد
غفر ذنبك وشكر سعيك وقبل
عملك واستجيب دعاؤك وعجلت لك

البشرى في جيوبك فانطلق معنا حتى نريك
ما اعدّ الله عز وجل لك من النعيم قال
فانطلقت معهما حتى اخرجاني عن جملة
اهل الموقف فاذا بخيل ذات اليمين بخيل
لا تشبه خيلنا هذه انما هي كالبرق
الخاطف فركبناها فسارت بنا كهبوب
الريح حتى انتهينا الى قصر عظيم لا يقع
الطرف على اوله ولا على آخره ولا على ارتفاعه
ثم هو مع ذلك كانه صيغ من فضة صافية فهو
نور يتلألأ فلما وردنا بابه انفتح لنا من غير ان

نستفتح

نستفتح فدخلنا الى ما لا يبلغه وصف
واصف ولا يخطر على قلب بشر واذا في
القصر من الوصفاء والوصائف كعدد
النجوم كانهم كما قال الله تعالى لؤلؤ
مكنون فحين رأونا اخذوا في الوان من
القول الحسن بنغم مختلفة وكلهم
يخلطون بكلامهم هذا ولي الله وقد جاء
ولي الله ومرحبا بولي الله فسرنا كذلك
حتى انتهينا الى مجالس ذات اسرة من ذهب
مكللة بالجواهر محفوفة بكراسي من ذهب

واذا على كل سرير منها جارية لا يستطيع
احد من خلق الله عز وجل وصفها وفي
وسطهن واحدة عالية عليهن في طولها
وتمامها وجمالها وكمالها فقال الرجلان
هذا منزلك وهؤلاء اهلك وها هنا
مقيلك ومالك عند ربك من الرضوان
فاكبر وانصرفا عني ووثبت الجواري نحوي بالترحيب
والتعظيم والاستبشار كما يكون من اهل
الغايب عند قدومه عليهم وحملوني
حتى اجلسوني على السرير الاوسط الى جانب

تلك

تلك الجاريه وقد قلن لي هذه زوجتك
ولك مثلها معها وقد طال انتظارنا
اياك فكلمتني وكلمتها فقلت لها اين
انا فقالت في جنة المأوى فقلت من انت
قالت انا زوجتك الخالدة فقلت فاين
الاخرى قالت في قصرك الآخر فقلت
فاني اقيم عندك اليوم ثم اتحول الى تلك
في غد ومددت يدي اليها فردتني ردا رفيقا
وقالت اما اليوم فلا انك راجع الى الدنيا
فقلت ما احب ان ارجع فقالت لا بد

من ذلك وسنقيم ثلثا ثم نفطر عندنا من
الليلة الثالثة فقلت فالليلة الليلة
فقالت انه كان امرا مقضيا ثم نهضت
عن مجلسها فوثبت لقيامها فاذا انا قد
استيقظت ثم قال هشام فقلت له يا اخي
احمد الله شكرا فقد كشف لك
عن ثواب عملك فقال لي يا ابا الوليد
هل رأى احد غيرك ما رأيت فقلت لا
فقال فاسألك بالله عز وجل الا سترت علي
ما دمت حيا فقلت نعم فقال ما فعل

اصحابنا فقلت بعضهم في القتال وبعضهم
في الحوائج فقام وتطهر واغتسل ومس طيبا
واخذ سلاحه وصار الى موضع القتال
وهو صايم فلم يزل يقاتل حتى الليل وانصرف
اصحابه وهو فيهم فقالوا يا ابا الوليد
لقد صنع هذا الرجل شيئا ما رايناه صنع
مثله قط ولقد حرص على الشهادة
وطرح نفسه تحت سهام العدو وحجارتهم
وكل ذلك ينبو عنه فقلت في نفسي
لو تعلمون شانه لتنافستم في مثل صنيعه

قال وافطر على شيء من الطعام وبات ليلته
قايما واصبح صايما فصنع كصنيعه بالأمس
وانصرف من آخر النهار وذكر عنه اصحابه
مثل ما ذكروه بالأمس حتى كان اليوم
الثالث وقد مضت ليلتان قال هشام
فانطلقت معه وقلت لابد ان اشهد امره
وما يكون منه فلم يزل يلقي نفسه تحت
مكايد العدو نهاره كله ولا يصل اليه شيء
وهو يوثر فيهم الآثار وانا ارعاه بطرفي
من بعيد لا استطيع الدنو منه حتى اذا

تدلت

تدلت الشمس للغروب وهو انشط ما كان
فاذا برجل من فوق حايط الحصن قد تعمده بسهم
فوقع في نحره فخر صريعا وانا انظر اليه فصحت بالناس
فابتدروه فاجتذبوه وبه رمق وجاؤا به يحملونه
فلما رايته قلت هنيئا لك ما تفطر عليه الليلة
يا ليتني كنت معك قال فعض شفته السفلى
واومى الي بطرفه وهو يضحك يذكرني ما كان
سالني من الكتمان عليه ثم قال الحمد لله الذي صدقنا
وعده فوالله ما تكلم بشيء غيرها ثم قضى رحمة
الله عليه قال هشام فقلت يا علي صوتي

يا عباد الله لمثل هذا فليعمل العاملون
اسمعوا ما اخبركم بدعوة اخيكم هذا فاقبل الناس
الى محدثيهم بالحديث على وجهه فما رايت قط
اكثر من تلك الساعة باكيا ثم كبروا
تكبيرة اضطرب لها العسكر وجعل الناس
يخبر بعضهم بعضا حتى ذاع الحديث
في جميعهم فاقبلوا للصلوة عليه وبلغ
مسلمة بن عبد الملك فاقبل وقد وضعناه
لنصلي عليه فلما حضر قلنا ان راى الامير
اصلحه الله ان يصلي عليه فقال بل

يصلي

يصلي عليه صاحبه الذي عرف من امره ما عرف
قال هشام فصليت عليه ودفناه في
موضعه وعمينا اثر القبر وبات الناس
يذكرون حديثه ويحرض بعضهم بعضا
ثم اصبحوا فنهضوا الى الحصن بنيات
مجددة وقلوب مشتاقة الى لقاء الله عز
وجل فما اضحى النهار حتى من الله تعالى على
الغزاة واهل الجهاد بالنصر والظفر وفتح
البلاد وعلى لفظ فتح البلاد تمت الرسالة اسال الله
تعالى ان يفتح جميع بلاد الكفرة والملاحدة المخذولين لظلّه وطنفسه
امير المومنين ويحيى بجهاده واجتهاده ما مات من سنن الدين امين

بلغ مقابلة بخط مالكه [illegible] الفقير الى الله [illegible] محمد علاء الدين عبد الله بن [illegible] الصديقي [illegible] سنة ١٠٠٥ [illegible] العلوي [illegible] امين